



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

المنهاج النبوي في تحرير المسجد الأقصى

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية - تخصص: الحديث و علومه

تحت إشراف :

إعداد الطالب :

أ د . يوسف عبد اللاوي

- ناصر التهامي

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د زكرياء قادي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
أ.د يوسف عبد اللاوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د الطاهر الأدغم	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1446هـ - 2024/2023م





جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

المنهاج النبوي في تحرير المسجد الأقصى

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية - تخصص: الحديث و علومه

تحت إشراف :

إعداد الطالب :

أ. د . يوسف عبد اللاوي

- ناصر التهامي

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د زكرياء قادي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
أ.د يوسف عبد اللاوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د الطاهر الأدغم	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1446هـ - 2023/2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى من ربياني صغيراً : والدي الكريمين ...

إلى كل من علمني حرفاً :

مشايخي وأساتذتي الأفاضل.

إلى إخوتي أخواني إلى زوجتي وأبنائي ..

إلى كل من حقّني وساعدني في انجاز هذا العمل ..

وإلى كل طلاب العلم.



شكر وتقدير

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ [النمل (40)]

وقال الرسول ﷺ : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " (سنن أبي داود)

حمدا لله الذي أسبغ علينا نعمه وآلاءه ، أتقدم بشكري الخاص

إلى الأستاذ الفاضل الدكتور يوسف عبد اللاوي نظير ما تفضل به من توجيهات

ونصائح وارشادات

لإخراج هذه الرسالة إلى النور ، والشكرموصول إلى جميع أساتذة

كلية العلوم الإسلامية بجامعة الوادي

وأخص بالذكر من درسي و أنار لي الدرب ،

وإلى كل من ساعدني في انجاز هذه الدراسة .

فجزى الله الجميع خير الجزاء ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الملخص :

حمدا لله، وصلاة وسلاماً على من لا نبي بعده، وبعد:

لقد وعدنا الله عز وجلّ بحفظ هذا الدين، واصطفى أناساً للقيام بهذا الواجب، وذلك بحفظ كتابه وسنة نبيه ﷺ من التحريف والتصحيف، كما سخر آخرين للمحافظة على الأماكن المقدسة المطهرة من الدنس، فجعلهم يربطون ويجهدون في سبيله للذود عنها، وتحريرها من العدو، وأجلّ مثال هو المسجد الأقصى .

فجاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على استراتيجية النبي ﷺ التي أعدها من أجل فتحه و تحريره، مجيبة عن الإشكالية الرئيسة المطروحة : ما المنهاج النبوي المتبع لتحرير المسجد الأقصى؟

قسّمت عملي إلى ثلاثة مباحث للإحاطة بالموضوع قدر الإمكان، فعرضت بعض الأحاديث التي تبرز خصائص و فضائل المسجد الأقصى، وكذا الأحاديث الداعية إلى الدفاع عن المسجد الأقصى و تحريره، كما أوضحت الخطة التي سطرها النبي ﷺ، بشن سرايا و غزوات كبرى لتدريب قادة جيوش المسلمين و تأمين الطريق الواصل إلى المسجد الأقصى، اضافة إلى معاهدات ومنح اقطاعات، كل هذا من أجل فتحه استعدادا لتحريره .

خلصت في نهاية البحث إلى نتيجة، وهي: أن الأحاديث النبوية الداعية للدفاع عن المسجد الأقصى وتحريره، كافية وكاملة باكتمال الدين، لرسم استراتيجية الفتح والتحرير، لكن يجب فهمها واستنباط مقاصدها، ثم العمل بها . ثم ختمت بتوصية و نصيحة لنا كمسلمين بأن نكون ايجابيين اتجاه القضية المركزية بما أوتينا من قوة.

ألحقت البحث بعدد من الفهارس ليسهل تناوله، مدعماً إيّاه بملاحق .

الكلمات المفتاحية : المنهاج، النبوي، تحرير، المسجد، الأقصى

Summary:

Praise be to God, and prayers and peace be upon the one after whom there is no prophet, and after:

God Almighty has promised us to preserve this religion, and He has chosen people to carry out this duty, by preserving His Book and the Sunnah of His Prophet, may God bless him and grant him peace, from distortion and distortion. He also made others work to preserve the holy places cleansed of defilement, so He made them unite and struggle in His way to defend them and liberate them from the enemy, and the greatest example. It is Al-Aqsa Mosque.

This study came to shed light on the strategy that the Prophet, peace and blessings be upon him, prepared for its conquest and liberation, answering the main problem at hand: What is the prophetic method followed to liberate Al-Aqsa Mosque?

I divided my work into three sections to cover the subject as much as possible. I presented some hadiths that highlight the characteristics and virtues of Al-Aqsa Mosque, as well as hadiths calling for the defense and liberation of Al-Aqsa Mosque. I also explained the plan drawn up by the Prophet, peace and blessings be upon him, to launch major companies and raids to train the leaders of the Muslim armies and secure... The road leading to Al-Aqsa Mosque, in addition to treaties and granting of fiefs, all of this in order to open it in preparation for its liberation.

At the end of the research, I reached a conclusion, which is: The Prophetic hadiths calling for the defense and liberation of Al-Aqsa Mosque are sufficient and complete, with the completion of the religion, to draw up a strategy for conquest and liberation, but they must be understood, their objectives deduced, and then implemented.

Then I concluded with a recommendation and advice to us as Muslims to be positive towards the central issue with all the strength we have.

I appended the research with a number of indexes to make it easier to read, supporting it with appendices

Keyword The Prophet's Curriculum, Liberation, The Mosque, Al-Aqsa

قائمة المختصرات

هجريه	هـ
قبل الميلاد	ق، م
ميلادية	م
توفي	ت
انتهى كلامه	انھ
كيلومتر	كم
طبعة	ط
لا ناشر	لا، ن
بدون سنة النشر	لا. س. ن
الجزء	ج
الصفحة	ص
إلى آخره.	الخ

مَقْلَمَةٌ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى، الذي خلق فسوى فجمع وأوعى وهو الذي أخرج المرعى، وأصلي وأسلم على محمد بن عبد الله النبي المجتبى وعلى آله وأصحابه ينابيع الهدى وشموس العرفان والتقى وبعد:

جاءت السنة النبوية معينة للقرآن الكريم في إدارة شؤون الحياة الكريمة التي يصبو إليها الأحرار في كل زمان ومكان، فلم يأت النبي ﷺ لينادي بصلاح العقيدة والعبادة فحسب، أو ينادي بتحقيق السعادة في الآخرة دون الأولى؛ وإنما جاء بمنهج إسلامي شامل ومتكامل لجوانب الحياة المختلفة: الدينية، الاجتماعية، السياسية، الثقافية والاقتصادية، وهي دلالة واضحة على شمولية الدين .

ولما كان الصراع بين الحق والباطل قديماً بقدم هذه الحياة على ظهر الأرض ولا يزال قائماً، فقد آثرت أن أبرز دور السنة في بيان مبشرات النصر الإسلامي على اليهود في فلسطين بإبراز منهج النبي ﷺ في تحرير المسجد الأقصى .

ذلك أن القضية الفلسطينية تُعد قضية الأمة الإسلامية الأولى المركزية : وستظل كذلك إلى أن تحدث الملحمة مع اليهود التي جاء ذكرها في الأحاديث.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

تعود إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

أ- الدوافع الذاتية:

- رغبتني في الاطلاع على ما كتب في القضية الفلسطينية.

- نشاطي وحيي للقضية المركزية.

ب- الأسباب الموضوعية :

- موضوع مقترح من طرف فريق التكوين المتخصص بالجامعة.
- حضور هذا الموضوع وتحدده بمسميات مثل : طوفان الأقصى.

أردت المساهمة في إبراز دور السنة في بيان مبشرات النصر الإسلامي على بني صهيون، مخصصا استراتيجية النبي ﷺ وخطته الفعلية من أجل تحرير المسجد الأقصى.

ثانيا : إشكالية البحث : ما المنهاج الذي اتبعه النبي ﷺ في تحرير المسجد الأقصى ؟

تتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

- 1 هل هناك فضائل خص بها المسجد الأقصى عن غيره من المساجد حتى الحرمين، و ما الأحاديث الدالة على ذلك ؟ وما درجة صحتها ؟
- 2 ما علاقة قدسية المسجد الأقصى بمفهومي البركة في المساجد الثلاث و الحرمه في الحرمين الشريفين ؟
- 3 كيف غيّر النبي صلى الله عليه وسلم الهدف من الفتح الروحي - رحلة الإسراء و المعراج إلى الهدف الفعلي و هو تحرير المسجد الأقصى ؟
- 4 هل الأحاديث التي أوردها رسولنا الكريم تحت على الدفاع عن المسجد الأقصى و تحريره ؟ أم تظهر مكانته و خصائصه فقط ؟
- 5 ما مدى نجاح النبي ﷺ في تجسيد الخطة و الاستراتيجية التي خطها ؟ و هل واصل الصحابة عليهم الرضوان تنفيذها بعد وفاته ؟
- 6 ما مدى قيام المسلمين اليوم بدورهم اتجاه المسجد الأقصى و فلسطين عموما ؟

ثالثا : أهمية الموضوع :

- 1 نصوص السنة النبوية تحاكي الواقع المعاش في جميع أحواله، و ترسم الطريق نحو مستقبل زاهر، بإيضاح خطط النبي ﷺ العملية ومنهجه في تحرير بيت المقدس - من جانب السنة الفعلية.
- 2 نظرا لما يكتسي الموضوع من أهمية، فالقضية الفلسطينية قضية مركزية.

رابعا : أهداف الدراسة :

- 1 محاولة استقرار بعض مبشرات النصر و ارهاصاته من خلال اطلاعي على ما استنبطه العلماء من الوحيين : القرآن والسنة، بإبراز الأحاديث الصحيحة التي تشير إلى قدسية ومكانة المسجد الأقصى، والمدافعة لتحريره والدفاع عنه .
- 2 المساهمة في توعية المسلمين من خلال نشر الفكر الإسلامي خاصة الشباب - العمود الفقري للأمة - وتحذيرهم من الإغترار بقوة الأعداء الإعلامية الاقتصادية والسياسية حتى العسكرية.
- 3 تذكير بأن الكفر ملة واحدة يجب التعرف على حقيقة الصراع وطبيعته مع أعداء الإسلام - رغم تنوعهم وتعددتهم في كل زمان ومكان، خاصة المقدسة منها .
- 4 تزويد المكتبة الإسلامية بدراسة علمية فيها شيء من المقارنة في التاريخ الإسلامي مزودة بنفس حديثي .

خامسا : الدراسات السابقة للموضوع : نشيد بالدراسات السابقة لما لها من سبق الفضل في

تناول الموضوع من زاوية أو من أخرى، ويمكن تقسيمها إلى قسمين :

1. دراسات سابقة تبرز السنة القولية في هذا الموضوع، بذكر فضائل وخصائص المسجد الأقصى، وكذا الأحاديث الدافعة للتحرير و تخريجها .

نحو :

- كتاب الأحاديث الواردة في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى جمعا ودراسة .
- للدكتور أحمد بن عبد الله الحمدان أستاذ مشارك في قسم الثقافة الإسلامية -جامعة حائل
- وقد استقيت منه الكثير .

- تخريج أحاديث فضائل بيت المقدس و المسجد الأقصى للدكتور أحمد يوسف أبو حيلة عميد كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية - غزة كتبت كمقالات ضمن مجلة دراسات القدس الإسلامية .
- مقال الكتروني حول أحاديث عودة الخلافة الراشدة في آخر الزمان لأبوصعيلك محمد - موقع السبيل - كمبشرات للنصر و التمكين للمسلمين في فلسطين .
- بيت المقدس في الكتاب والسنة لمحمد عبد الله محمد علي عبد الله: وهي عبارة عن رسالة ماجستير تهدف إلى الوقوف على المعنى العام للآيات الكريمة وما صح من الأحاديث النبوية التي تناولت موضوع بيت المقدس والمسجد الأقصى المبارك ومكانته على مر التاريخ، وتوعية المسلمين لدوره في حماية هذه الأرض المقدسة من الغاصبين.
- 2. دراسات سابقة تدرس السنة الفعلية في الموضوع : منها :
 - البيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ في حياته، من أجل الفتح، فجاء الفتحين : العمري و الصلاحي إلا أن هذه الدراسة الرائعة، افتقرت إلى شمولية الاستراتيجية من أجل تحرير المسجد الأقصى فاقتصرت على الخطوة الأولى فقط وهي ربط الفتح الروحي بالفتح العملي .
 - الصراع الإسلامي الصهيوني بين الاستنزاف و التحرير في ضوء السنة لدكتور رائد بن طلال بن عبد القادر شعت - أستاذ الحديث المساعد بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية - غزة، والذي حاك بحثي دراسته و اقترب منه في عنصر الاستنزاف، فجمع أحاديث تدفع للاستنزاف وأعطى طرقاً عملية لحروب الاستنزاف بأنواعه اقتصادي، سياسي، إعلامي....
- وتميزت دراستي هذه عن سابقتها بما يلي :
 - ✚ من جهة مجال الدراسة فجمعت بين فئتين : التاريخ الإسلامي ، وعلم الرواية .
 - ✚ تناولت العلاقة بين السنة القولية و السنة الفعلية في هذا الموضوع .

سادسا : المنهج المتبع في البحث :

اعتمدت في هذا العمل على المنهج التاريخي من خلال ما يلي :

- سردي : من خلال عرض أحاديث وتخریجها و الترجيح فيما بينها بما رجح أهل الفن فيها .
- التاريخي الوصفي : تبرز جليا في المراسلات الديبلوماسية و نصوص الماهدات و الإقطاعات التي منحها النبي ﷺ ، ووصف موجز لمجريات بعض السرايا و الغزوات .
- المقارن : المقارنة بين نسخ المعاهدات ونصوص الاقطاعات و الترجيح بينها، مؤيد لما ذكره أهل الذكر .

سابعا : منهجية البحث : حاولت استعمال لغة سلسة وبسيطة دون تكلف إلا المنقول أمانة .

- 1 بالنسبة للآيات القرآنية : حاولت الاعتماد على المصحف الالكتروني برواية ورش عن نافع، إلا ما غفلت عنه مع ذكر رقم الآية و السورة في المتن، ووضعت الآية بين قوسين بهما زخرفة ﴿.....﴾ .
- 2 تخریج الأحاديث والحكم عليها باختصار كي لا تثقل الهوامش ووضعتها بين قوسين مثني مثني ((.....)).
- 3 التعليق المبسط على الأحاديث مع الاستعانة بكتب الشروح (الحديثية) ، أو المعاجم اللغوية والتفاسير لبعض الآيات المدعمة للنص النبوي .
- 4 بالنسبة للأقوال و النصوص : حفاظا على الأمانة العلمية عزوتها إلى أصحابها مع ذكر المرجع المنقول منه، و لم أضع لها ترميز اكتفيت بوضع نقطتين قبل مقولة القول .
- 5 بالنسبة لترجمة الأعلام : اكتفيت بذكر اسم العلم و كنيته أو ما يشتهر به و أهم حدث في حياته يمس الموضوع اختصارا و تاريخ وفاته .
- 6 ذكر ترجمة بعض الأماكن غير مشهورة ، أو الإشارة إليها في الملحقات على شكل خارطة.

7 ركزت في التهميش على الترتيب التالي :

اسم المؤلف - عنوان الكتاب، المحقق إن وجد - دار النشر، رقم الطبعة وسنتها - إن وجدت - مدينة الطبع - الجزء والصفحة.

- إذا تكرّر المرجع بالتالي اكتب نفس المرجع مشيراً إلى الصفحة فقط أو اذكر اسم المؤلف والعنوان باختصار ورقم الصفحة.

- أما إذا أخذت الفكرة من موقع الكتروني أو مجلة أشرت إلى اسمها.

8 استخدمت رموزاً للاختصار يتم فكّها في بداية المذكرة بعد الملخص مثل : ص اختصار : الصفحة .

9 بالنسبة للفهارس و الملاحق : أعددت جملة من الفهارس لتسهيل الوصول إلى المعلومة كمايلي :

- فهرس الآيات القرآنية .

- فهرس الأحاديث النبوية .

- فهرس غريب الحديث .

- فهرس الأعلام المترجم لهم .

- فهرس الأمكنة المعرّف بها .

- فهرس المصادر و المراجع .

- الملاحق .

- فهرس الموضوعات.

ثامنا : صعوبات البحث :

- لاريب أن لكل عمل اشكالات، فأخصّ بالذكر ما يلي :
- صعوبة العنوان من حيث كيفية تناوله، والاحاطة به كيف لا وهو يشمل القضية المركزية للأمم الإسلامية .
- كثرة المراجع أشكل لي حسن اختيار المعلومات و تلخيصها لتقديمها في أحسن حلّة .

تاسعا : خطة البحث :

سرت في هذا العمل بخطة ممنهجة كالآتي :

- استهلت الدراسة بمقدمة تحوي على : مشكلة، أهمية الموضوع أسباب اختياره، وأهداف البحث، والمنهج المتبع في ذلك والمنهجية، ثم الدراسات السابقة للموضوع.
- قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث :

فالمبحث الأول به ثلاثة مطالب : أخذت في المطلب الأول تعريف بمفردات العنوان وتحديد مكان المسجد الأقصى وسبب تسميته .

وفي المطلب الثاني عرضت أحاديث نبوية تبرز مكانة المسجد الأقصى والمطلب الثالث : أوردت أحاديث نبوية الداعية للدفاع عن المسجد الأقصى و تحريره.

أما المبحث الثاني : أوضحت فيه كيفية تهيئة النبي ﷺ للبيئة المحيطة للمسجد الأقصى كخطوة من أجل تحريره بثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عدّدت الاقطاعات التي منحها الرسول الكريم لأفراد أو قوم مثل أبي ثعلبة، بني جفال .
المطلب الثاني : تناولت فيه المرسلات الدبلوماسية التي كتبها النبي ﷺ إلى هرقل إمبراطور بيزنطة.

والمطلب الثالث : أخذت فيه المعاهدات السياسية التي أبرمها النبي ﷺ إلى أهل مقنا، أيلة وأذرح، لتأمين ما يحتاجه الجيش الإسلامي أثناء تحركاته العسكرية مستقبلاً.

ثم المبحث الثالث والأخير تطرقت فيه إلى كيفية التخلص من العقبات الكبرى أمام الجيوش الإسلامية من أجل الفتح الفعلي استعداداً للتحرير بعد الفتح الروحي (الإسراء والمعراج). قسّمته إلى مطلبين :

فالأول : به تحركات عسكرية في حياته ﷺ من غزوات و سرايا كبرى، هدفها تأمين الطريق الواصل إلى البيت المقدس

والمطلب الثاني : حروب بعد وفاته ﷺ بدء ببعث جيش أسامة (رضي الله عنه) .

ثم اضعاف قوى العدو بشن حروب الاستنزاف بشتى أنواعه كخطوة أخيرة للتحرير .

● أتممت عملي بخاتمة ذكرت فيها نتائج هذه الدراسة وبعض التوصيات.

وبالله التوفيق

المبحث الأول : الدراسة النظرية

❖ المطلب الأول: المدخل المفاهيمي

❖ المطلب الثاني : مكانة المسجد الأقصى وفضائله

❖ المطلب الثالث: الأحاديث النبوية الداعية للدفاع عن المسجد

الأقصى و تحريره

المبحث الأول : الدراسة النظرية

يتضمن هذا المبحث : التعريف بفردات العنوان، وكذا مكان و مكانة المسجد الأقصى وبعض فضائله، ثم عرض الأحاديث النبوية الداعية للدفاع عن المسجد الأقصى و تحريره، وفق ثلاثة مطالب .

المطلب الأول : المدخل المفاهيمي

الفرع الأول : مكان المسجد الأقصى وسبب تسميته بهذا الاسم:

1. مكان المسجد الأقصى:

يعتبر المسجد الأقصى أول مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام بأربعين سنة¹ يظن الكثير أن المسجد الأقصى هو بناء قبة الصخرة المشرفة أو المسجد القبلي أو مصلى الرجال أو المصلى الجامع - الذي بناه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

المسجد الأقصى : هو كل ما دار عليه السور وله خمسة عشر بابا، عشرة منها مفتوحة، خمس موصدة، وداخل الأسوار هناك المصلى القبلي و مسجد القبة الصخرة والمصلى المرواني وغيرها. وفيه مواقع ومقرات ومساطب و آبار وسبل للماء وأروقة وأبنية، ونحو عشر قباب ومساحات و أربع مآذن و دور لتعلم الحديث والقرآن و مجموع مساحته : 144دونما (144000م²) كان أكبر المساجد التي تشد إليها الرحال قبل الثمانينات من القرن الماضي².

¹ محمد بن عبد الله الزركشي: إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الوفا المراغي، منشورات وزارة الأوقاف، ط4 القاهرة، 1996م / 1416هـ ص 280 .

² مجلة المرقاة، مقالات، ما اختص به المسجد الأقصى عن المسجدين من فضائل، قلم نواق هايل تكروري العدد3، ص 5 .

✓ سبب التسمية:

قال القرطبي رحمه الله في تفسيره: سمي الأقصى لبعده ما بينه وبين المسجد الحرام، وكان أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظم بالزيارة ¹.

وأما أسماءه فقد ذكرها الزركشي سبعة عشر اسماً² من أشهرها: المسجد الأقصى، البيت المقدس، مسجد ايلياء، وقيل معناه: بيت الله.

وروى عن كعب الأحبار أنه كره أن يسمى بهذا الاسم، وقد حكى ذلك الواسطي في فضائله³.

وسمي البيت المقدس لأنه قُدّس أي طهر من الشرك.

وقال المكناسي: أصله من القدس، وهي الطهارة والبركة والقدس اسم مصدر في معنى: الزيادة. لأنه تعالى في غاية الكمال⁴.

وهو اليوم بعيد المنال، لوقوعه تحت الاحتلال، هو مقصى ومبعد عن أخويه من وجوه عدة، من حيث امكانية اعماره و ترميمه إحيائه بعبادة المسلمين فيه لما يمارسه المحتلون اليهود من ظلم وعدوان وحصار.

¹ أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية 1384 هـ - 1964 م، ج 1، ص 212.

² محمد بن عبد الله الزركشي: إعلام الساجد بأحكام المساجد، مرجع سبق ذكره، ص 277.

³ أبوبكر الواسطي، فضائل البيت المقدس، تحقيق أبي المنذر الحوني، ط 1 2020 م / 1431 هـ ص 30.

⁴ هشام بن فهمي العارف، اتحاف الأنام بفضائل المسجد الأقصى والشام، ط 1، قبرص، نيقوسيا، 2004 م / 1425 هـ ص 89.

الفرع الثاني: تعريف المنهاج النبوي في تحرير المسجد الأقصى

1. تعريف المنهاج النبوي:

أ- المنهاج لغة: نهج : طريق - نهج : بين واضح وهو النهج، قال أبو كبير فأجزته بأفل تحسب أثره نهجاً أبان بذي فريغ مخرف والجمع نهجات ونهج و نهج .

قال أبو ذؤيب : به رجعات بينهن مخارم نهج كلبان الهجائن فيح و طرق نهجة، وسبيل منهج : كنهج، و منهج الطريق : وضح والمنهاج كالمنهج. وفي التنزيل : ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا..﴾ .

سورة المائدة الآية 48

ونهج الطريق : وضع واستبان وصار نهجا واضحا بينا قال يزيد بن الخداق للعبدى، ولقد أضاء لك الطريق و أنهجت سبل المكارم والهدى تعدي؛ أي تعين وتقوي، و المنهاج: الطريق الواضح. و استنهج الطريق: صار نهجاً.

وفي حديث ابن عباس : لم يمت رسول الله ﷺ حتى ترككم على طريق ناهجة أي واضحة بيّنة.

ونهجت الطريق : أنبته وأوضحته.

يقال : اعمل على ما نهجته لك، و نهجت الطريق : سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه، والنهج : الطريق المستقيم، والمنهج: الطريق الواضح¹.

¹ محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط3، 1414 هـ، ج2، ص383.

و ذكر ابن كثير في تفسير الآية ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ .

المنهاج هو الطريق الواضح السهل والسنن والطرائق¹.

وقال أبو عبيدة ؟: شرعة أي سنته، منهاجاً أي سبيلاً بينا واضحاً.

وذكر السيوطي في تفسيره: أن ابن عباس سئل عن قوله عزوجل {شرعة ومنهاجا} قال: الشرعة الدين؛ والمنهاج الطريق. وذكر أن العرب تتناول ذلك وتعرفه.

ثم مثّل بقول أبي سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب :

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى

وبيّن للإسلام دين ومنهاجا²

ب- النبي لغة :

ذكر ابن منظور أقوال بعض اللغويين؛ منهم:

- قال الفراء: النبي: هو من أنبأ عن الله، فترك همزه. قال: وإن أخذ من النبوة والنبأوة، وهي الارتفاع عن الأرض، أي إنه أشرف على سائر الخلق، فأصله غير الهمز، قال الزجاج: مشتق من نبأ وأنبأ أي أخبر³.

¹ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ -

1999م، ج3، ص129

² عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر - بيروت، لا.ط، لا.س.ن، ج3، ص9.

³ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ج1، ص163

ت- تعريف المنهاج النبوي:

هو المنهج الذي اتبعه النبي محمد ﷺ في تدريس الإسلام ونشره بين الناس، يتضمن المنهج النبوي مجموعة من الأسس والقواعد والمبادئ التي يجب على المسلمين اتباعها في حياتهم اليومية، يعتبر المنهج النبوي مصدراً هاماً لفهم الإسلام الصحيح وتطبيقه على النحو الذي يرضي الله، يتضمن المنهج النبوي العناصر الأساسية مثل التوحيد والعدل والإخلاص والصدق وغيرها. ويعتبر قدوة حسنة للمسلمين في جميع جوانب الحياة.

ويعرف أيضاً بأنه : الطريقة السلوكية و التعليمية التي اتبعها النبي محمد صلى الله ع ﷺ في توجيه الناس وتعليمهم الإسلام، والقيم الأخلاقية يعتبر المنهج النبوي مصدراً هاماً لفهم الإسلام وتطبيقه في الحياة اليومية، إذ يحتوي على مبادئ وقيم ومفاهيم توجه الفرد والمجتمع نحو الصواب والخير، يمتاز المنهج النبوي بأنه شامل ومتوازن حيث يجمع بين النصائح الروحية والسلوكية والتعليمات العلمية.¹

ويعرف بأنه : الطريقة التي كان عليها النبي ﷺ في إقامة دين الله تعالى في الأمة في كافة مجالات الحياة، فقد كان النبي ﷺ نبياً مرسلًا ومؤيداً بالوحي، يبلغ ما أنزل إليه من ربه تعالى.

وكان حاكماً في أمته يقيم الحدود يجمع الزكاة ويوزعها، ويبعث العمال إلى الأمصار، وكان داعياً ومعلماً دالاً على الخير ومجاهداً.²

¹ موقع ejaba.com/gpt35 ذكي بوت ، تاريخ الزيارة 17 جوان 2024 على الساعة 5:45 .

² موقع ضبط منهج السنة والجماعة في النقد و الحكم على الآخرين، read.ketabonline.com تاريخ الزيارة 17 جوان 2024 على الساعة 5:47 .

2. تعريف تحرير المسجد الأقصى :

أ- تعريف تحرير:

جاء في لسان العرب: حر يحر حرارا إذا عتق، وحر يحر حرية من حرية الأصل¹.

تحرير اصطلاحاً: الخلاص من أمر جاثم على النفس و العتوق والخلاص من العبودية وطرد المحتل أو المستعمر والحصول على الاستقلال و الحرية².

ب- المسجد الأقصى : تم التعريف به في (الفرع الأول نفس المطلب)

3. تعريف إجرائي : المنهاج النبوي في تحرير المسجد الأقصى

الإهتمام النبوي ببيت المقدس على السنة الفعلية إضافة إلى السنة القولية وذلك بإعداد خطة عملية تربط الأمة ببيت المقدس، بتقديم تضحيات لتخلص هذه البقعة المباركة من الأعداء.

المطلب الثاني : مكانة المسجد الأقصى وفضائله

الفرع الأول : مكانة المسجد الأقصى

1. قدسية المسجد الأقصى :

ورد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مصطلح " الأرض المقدسة" اسم قبل نزول سورة الإسراء، وتسمية المسجد الأقصى بهذا الاسم أكيد أن هناك علاقة تميز بين الحرمه والبركة والقدسية³.

كما ذكر أهل اللغة أن معنى : القدس و القدس - بسكون الدال المهملة وضمها - هو الطهر والبركة والتقديس هو التطهير و التبريك، و تنزيه الله تعالى عما لا يليق بذاته العلية عز وجل وبيت المقدس - بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة، وبضم الميم وفتح القاف والدال المشددة - هو البيت المطهر الذي يتطهر به من الذنوب .

¹ ابن منظور، لسان العرب، مرجع سبق ذكره، ج4، ص178.

² <https://babywebteb.com> ، تاريخ الزيارة 17 جوان 2024 على الساعة 6:08 .

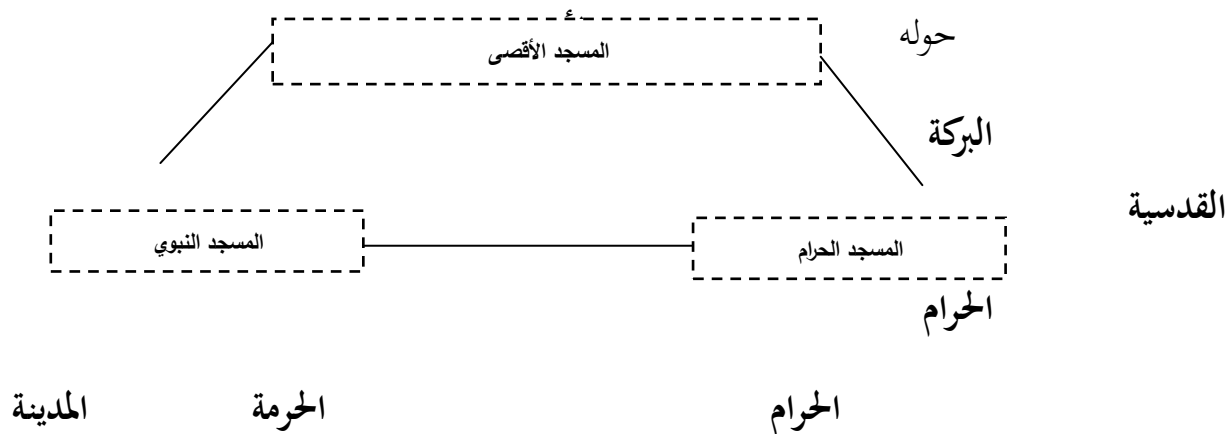
³ عبد الله معروف عمر ، ماذا خسر المسلمون في بيت المقدس ، دراسة في فلسفة قضية القدس ، ط1 2018م / 1439هـ ص 28

وأصل مكانة القدس والمسجد الأقصى من قدسية وبركة وطهارة ما ذكره الله تعالى في بداية سورة الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .

وفي تفسير البركة المذكورة في هذه الآية الكريمة ذكر المفسرون أن البركة حول المسجد الأقصى تقتضي باللازم أن يكون هو مباركا، و مكانه مباركا . وأن معنى البركة فيه وحوله، أي مباركته بالأشجار والأشجار و الزروع والثمار ومقابر الأنبياء، ولأنه مقر الأنبياء وقبلتهم ومهبط الملائكة والوحي وفيه يحشر الناس يوم القيامة¹.

لكن هناك ارتباط بين مكة والمدينة وبيت المقدس في مفاهيم البركة والحرمة والقدسية كما دلت التعبيرات القرآنية و النبوية الدقيقة في معانيها .

فالمسجد الأقصى هو مركز البركة ومصدرها، وأن الحرمة في المسجد الحرام وهو الحرام بنفسه، لكن المدينة حرمة دون النظر إلى وجود المسجد النبوي من عدمه يمكن تلخيص ما ذكرناه بالشكل التالي:²



مخطط يميز العلاقة بين المساجد الثلاث ضمن مفاهيم البركة و الحرمة والقدسية

¹ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ج5، ص5. وانظر المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس، www.isravakifi.org تاريخ الزيارة 18 أبريل 2024 على الساعة 5:20، ص 54.

² عبد الله معروف عمر، ماذا خسّر المسلمون في بيت المقدس، مرجع سبق ذكره، ص 29 .

2. مسجد بيت المقدس بوابة الأرض إلى السماء :

تعتبر حادثة الإسراء والمعراج ظاهرة روحانية استفاد منها النبي ﷺ وأعطت دفعا قويا لدعوته صدقاً على تصديق : فهي بوابة الأرض إلى السماء، وبوابة السماء إلى الأرض، فجاء الإسراء قبل المعراج ثم كان في طريق عودته من السماء مروراً ببيت المقدس على الصحيح من الأقوال، وهذا الفضل خص به بيت المقدس دون غيره من المساجد حتى الحرمين الشريفين ¹.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " أتيتُ بالبراق وهو دابة أبيض طويل - فوق الحمار دون البغل - يضع حافره عند منتهى طرفه، قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس؛ قال: فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، قال : ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء..." الحديث.

الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات ².

من الفوائد التي استخرجها الشيخ أبو محمد ابن أبي جمرة أن الحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء ارادة إظهار الحق لمعادنة من يريد إخماده، لأنه لو عرج به من مكة إلى السماء لم يجد لمعادنة الأعداء سبيلا إلى البيان والإيضاح، فلما ذكر أنه أسرى إلى بيت المقدس سألوه عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا أنه لم يكن رأها قبل ذلك، فلما أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الإسراء إلى بيت المقدس في ليلة. وإذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره، فكان ذلك زيادة في إيمان المؤمن وزيادة في شقاء الجاحد المعاند.

¹ مجلة المرقاة، مقالات، ما اختص به المسجد الأقصى عن المسجدين من فضائل، قلم نواف هایل تکروري، العدد 3 ص 14

² مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة (وصوّرها: دار إحياء التراث العربي - بيروت)، لا س.ن، ج 1، ص 145.

3. المسجد الأقصى القبلة الأولى للمسلمين :

أن آدم (عليه السلام) اختط حدود المسجد الأقصى بعد (40 سنة) من ارساءه قواعد البيت الحرام¹، أمره الله تعالى بالسير إلى البلد المقدس، فأراه جبريل (عليه السلام) كيف يبني بيت المقدس فبناه و نسك فيه .

تتابعت عمليات البناء و التعمير على الأقصى المبارك فقد عمره سيدنا إبراهيم (عليه السلام) حوالي العام (200 ق . م) ثم تولى المهمة أبناؤه : اسحاق و يعقوب (عليهم السلام) من بعده .

كما جدّد سيدنا سليمان (عليه السلام) البناء حوالي العام : (1000 ق . م) وقد عاش في أكنافه كثير من الأنبياء و المرسلين منهم : خليل الرحمن إبراهيم (عليه السلام) ، اسحاق و يعقوب و زكرياء و يحيى و عيسى و داود و سليمان (عليهم السلام)، والسيدة مريم العذراء .

و انبعثت منه معظم الرسالات السماوية، وقد كان قبلة للمسلمين الأولى قرابة سبعة عشر 17 شهرا.

يعتبر المسجد الأقصى أول قبلة توجه إليها المسلمون في صلاتهم باتفاق النصوص وعامة أهل العلم، قداسة ووجهة منسوخة رمز الأمة المكاني وموطن وحدتها آنذاك، كيف لا وأن اجتماع المسلمين فيه على وحدانية الله جل وعلا، و على الشهادة للرسالة المحمدية.²

الدليل ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث البراء بن عازب (رضي الله عنهما) في كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان.

قال : كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان رسول الله يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [البقرة (144)] فتوجه نحو الكعبة فصلى مع النبي رجل ثم خرج بعد ما صلى، فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر

¹ ابن هشام ، التيجان في ملوك حمير ، ج1، ط1، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، 1347 هـ، ص 22.

² مجلة المرقاة، مقالات ، ما اختص به المسجد الأقصى عن المسجدين من فضائل، قلم نواف هايل تكروري العدد3 ص 14 .

يصلّون نحو بيت المقدس، فقال هو يشهد أنه صلّى مع رسول الله و أنه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة.¹

و بذلك يكون بيت المقدس قبلة اهتمام المسلمين الأولى ومواطن تدافع وصراع بين الحق والباطل.
﴿.. إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [82 سورة الاسراء] .

الفرع الثاني : بعض فضائل المسجد الأقصى

1. مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى

روي في فضائل المسجد الأقصى كمكان مقدس وبقعة مباركة أحاديث كثر من مشارب وطرق تترى - صُنفت في كتب على أبواب، أو مقالات في مجالات علمية دينية ..
ووقفت عندها، فوجدت الصحيحة منها من المرفوعة والموضوعة، وروايات إسرائيلية حتى¹، حيث اختلف في فضل أجر الصلاة في المسجد الأقصى، سأذكر أمثلة عنها مع تخريجها والحكم عليها، وكيف رجح العلماء بينها .

أ- حديث وارد في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى بمائتي وخمسين صلاة:

عن أبي ذر (رضي الله عنه) قال: ((تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل : مسجد رسول الله ﷺ أو مسجد بيت المقدس ؟، فقال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن لأن يكون للرجل مثل شطن²، فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا » قال أو قال : خير له من الدنيا وما فيها))³.

أخرجه ابن طهمان : إبراهيم بن طهمان - عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة، عن أبي الخليل عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر به ومن طريق ابن طهمان أخرجه الطبراني، والحاكم، وضياء الدين المقدسي

¹ محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، تح: جماعة من العلماء، ط1، عام 1422 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، ج1، ص88.

و خالف الحجاج سعيد بن بشير، فرواه عن قتادة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر، فلم يذكر أبا الخليل.

وقد رجح الدارقطني رواية الحجاج على رواية سعيد بن بشير، وهو كما قال - (رحمه الله) فحجاج بن الحجاج أوثق من سعيد بن بشير .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال المنذري : رواه البيهقي بإسناد لا بأس به، في متنه غرابة .

وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح صححه الألباني، فالحديث صحيح والحمد لله .

ب- حديث وارد في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة.

عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال : ((فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة)).

أخرجه البزار في مسنده (حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه من الوجوه بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد وإسناده¹، والطحاوي في باب بيان مشكل ما روي عنه عليه السلام في المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها²، وابن عدي في الكامل في حديث سعيد بن سالم القداح³، والبيهقي في شعب الإيمان في كتاب المناسك (باب فضل الحج والعمرة)⁴، وابن عبد البر في التمهيد في باب الزاي (حديث زيد بن رباح)⁵

¹ أبو بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار، مسند البزار المنثور باسم البحر الزخار، تح: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، (بدأت ٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م)، ج10، ص77.

² أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي، شرح مشكل الآثار، تح: شعيب الأنزوط، مؤسسة الرسالة، ط1: 1415 هـ، 1994 م، ج2، ص69.

³ أبو أحمد بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض بمشاركة عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط1: 1418 هـ 1997 م، ج4، ص453.

⁴ أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، تح: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، دار مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1: 1423 هـ - 2003 م، ج6، ص39.

⁵ أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: بشار عواد معروف، وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن، ط1: 1439 هـ - 2017 م، ج4، ص31.

كلهم من طريق سعيد بن سالم القداح، عن سعيد بن بشير عن إسماعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء به.

وقال الشيخ الألباني رحمه الله بعدما ساق حديث "صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه": فهذا الحديث الصحيح يفيد أن الصلاة في بيت المقدس بمئتي صلاة وخمسين صلاة؛ لأن الصلاة في مسجده - صلى الله عليه وسلم - بألف صلاة كما في غير ما حديث، وهذا خلاف ما في هذا الحديث الضعيف.

وعلمته: ضعف سعيد بن سالم القداح وشيخه، وكأنه لذلك أشار المنذري فيما تقدم إلى رده لتحسين البزار لإسناده. وأيده في ذلك الحافظ إبراهيم الناجي الحلبي في كتابه "عجالة الإملاء" بقوله (1/135): "وهو كما قال المصنف؛ إذ فيه سعيد بن سالم القداح، وقد ضعفوه، ورواه عن سعيد بن بشير، وله ترجمة في آخر هذا الكتاب "الترغيب" في الرواة المختلف فيهم".

قلت: وقال شيخه الحافظ ابن حجر فيه - أعني: ابن بشير هذا - "ضعيف"¹

أي أنه لا يصح في فضيلة الصلاة في المسجد الأقصى أنها تعادل خمسمائة صلاة، فإن في إسناده سعيد بن بشير الأزدي مولاهم لا يحتج بما انفرد به².

¹ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط 1 1412 هـ / 1992 م، ج 11، ص 587.

² أحمد بن عبد الله الحمدان، الأحاديث الواردة في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى، مرجع سبق ذكره، ص 340.

ت- حديث وارد في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى بألف صلاة:

عن ميمونة مولاة النبي ﷺ قالت : قلت يا رسول الله أفنتا في بيت المقدس قال : أرض المحشر والمنشر اتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره - قلت أرأيت إن لم أستطع أن أتحمّل إليه؟ قال : فتُهدى له زيتا يسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه .

أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها (باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس)¹، والطبراني في الأوسط في باب الميم² وابن عساكر³ من طريق عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد عن زياد ابن أبي سودة عن عثمان عن ميمونة به.

قال محققو الكتاب: إسناده ضعيف، زياد بن أبي سودة وإن روى عنه جمع، ووثقه مروان بن محمد الدمشقي فيما نقله عنه أبو زرعة في "تاريخه" 1/ 338، وذكره ابن حبان في "الثقات"، إلا أن الذهبي رحمه الله قال في "الميزان": في النفس شيء من الاحتجاج به، وأورد له هذا الحديث وقال: هذا حديث منكر جدا، ثم نقل عن عبد الحق في "الأحكام الوسطى" 1/ 298 قوله فيه: ليس هذا الحديث بقوي، وقول ابن القطان في "الوهم والإيهام" 5/ 535: زياد وعثمان ممن يجب التوقف في روايتهما، وقال الحافظ في "الإصابة" 8/ 130 في ترجمة ميمونة بنت سعد عن حديثها هذا: فيه نظر⁴.

وقال محمد فؤاد عبد الباقي: في الزوائد روى أبو داود بعضه، وإسناد طريق ابن ماجه صحيح ورجاله ثقات، وهو أصح من طريق أبي داود؛ فإن بين زيادة بن أبي سودة وميمونة عثمان بن أبي سودة؛ كما صرح به ابن ماجه في طريقه كما ذكره صلاح الدين في المراسيل، وقد ترك في أبي داود⁵.

¹ ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تج: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط1 1430 هـ - 2009 م، ج1، ص451.

² سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، تج: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، لا س.ن، ج8، ص216.

³ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق، تج: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1415 هـ - 1995 م، ج33، ص423.

⁴ ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، السنن، مرجع سابق، ج2، ص413.

⁵ المرجع نفسه، ج1، ص451.

وصححه الألباني في بعض كتبه ثم تراجع عن ذلك (قائلاً): ثم بدا لي أنه غير جيد السند، فيه علة تقدر في صحته وإن كان لي سلف في تصحيحه، قد بينتها في ضعيف أبي داود¹.

ث - حديث وارد في مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة :

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ: ((صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسائة صلاة، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة)).

أخرجه ابن ماجه في سننه في أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها وصلاته (باب ما جاء في الصلاة في المسجد الجامع)² والطبراني في الأوسط في باب الميم³، ومحمد بن أحمد الواسطي⁴، وابن عساكر⁵، وابن الجوزي⁶، من طريق هشام بن عمار، عن أبي الخطاب : عن رزيق عن أنس بن مالك به.

قال محققو سنن ابن ماجه: إسناده ضعيف جداً لجهالة أبي الخطاب الدمشقي، ورزيق أبو عبد الله الألهاني قال عنه ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق، وقال الذهبي عن هذا الحديث في "الميزان" عندما ترجم لأبي الخطاب الدمشقي: هذا منكر جداً⁷.

¹ ناصر الدين الألباني، تحذير السائح من إتخاذ القبور مساجد، مرجع سبق ذكره، ص 123.

² ابن ماجه، السنن، مرجع سبق ذكره، ج2، ص417.

³ الطبراني، المعجم الأوسط، مرجع سبق ذكره، ج7، ص112.

⁴ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي، فضائل البيت المقدس، تح: أبي المنذر عمرو بن عبد العظيم بن نيازي شريف الحويني، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية - نيقوسيا - قبرص، ط1، 1431 هـ - 2010 م، ص153.

⁵ ابن عساكر، تاريخ دمشق، سبق ذكره، ج15، ص159.

⁶ أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي، فضائل بيت المقدس، تح: أبي المنذر الحويني عمرو بن عبد العظيم بن نيازي شريف، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط1، 1434 هـ - 2013 م، ص66.

⁷ ابن ماجه، السنن، مرجع سبق ذكره، ج2، ص417.

وقال محمد فؤاد عبد الباقي " في الزوائد إسناده ضعيف؛ لأن أبا الخطاب الدمشقي لا يعرف حاله، وزريق فيه مقال؛ حكى عن أبي زرعة أنه قال لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات وفي الضعفاء وقال ينفرد بالأشياء؛ لا يشبه حديث الأثبات لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق"¹

قال الطبراني : لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد؛ تفرد به هشام بن عمار².

وقال محقق كتاب فضائل البيت المقدس: " رزيق أبو عبد الله الألهاني: قال أبو زرعة: «لا بأس به»، وذكره ابن حبان في (الثقات)، ثم عاد فذكره في (المجروحين) وقال: ينفرد بالأشياء التي لا تشبه حديث الأثبات. لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق»، وذكره ابن الجوزي في (الضعفاء)³.

وقال الألباني: أخرجه ابن ماجه (1/ 431 - 432) من طريق أبي الخطاب الدمشقي: ثنا زريق أبو عبد الله الألهاني عنه. قال في (الزوائد): (إسناده ضعيف لأن أبا الخطاب الدمشقي لا يعرف حاله وزريق فيه مقال حكى عن أبي زرعة أنه قال: لا بأس به وذكره ابن حبان في (الثقات) وفي (الضعفاء)، وقال: ينفرد بالأشياء لا يشبه حديث الأثبات لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق)، وقال الحافظ في (التقريب) إنه: (صدوق له أوهام)، قلت - أي الألباني - : وهذا الحديث من أوهامه إن كان أبو الخطاب قد حفظه منه وإلا فأبو الخطاب لا يعرف كما سبق وقال الحافظ: (إنه مجهول)، وقال الذهبي في (الميزان): (ليس بالمشهور) ثم ساق له هذا الحديث؛ ثم قال: (هذا منكر جدا)، ثم قال الألباني : ونعم ما قال⁴.

نتيجة: أصح ما ورد في فضل مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى، حديث أبي ذر (رضي الله عنه)، في أنه تعدل ريع الصلاة في المسجد النبي ﷺ أي تعدل مائتين وخمسين صلاة، بخلاف الأحاديث الأخرى فكلها ضعيفة السند ولا تخلو من مقال؛ وأيضا لمخالفة متونها لهذا الحديث الصحيح والله أعلم.

¹ ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، السنن، مرجع سبق ذكره، ج1، ص453.

² سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم، مرجع سبق ذكره، ج7، ص112.

³ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي، مرجع سبق ذكره ص153.

⁴ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، الشمع المستطاب في فقه السنة والكتاب، دار غراس للنشر والتوزيع، ط1، 1422 هـ، ج2، ص580.

2. حث النبي ﷺ على شد الرحال إلى المسجد الأقصى

حث النبي ﷺ على إتيان بيت المقدس و مسجدها الأقصى و إكرامه بالصلاة فيه، كما حث على شد الرحال إليه في حديث أبي هريرة (رضي الله عنه).

أ- حديث أبي هريرة:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ والمسجد الأقصى)) .

أخرجه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة)¹، ومسلم في كتاب الحج (باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)² والترمذي في كتاب أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (باب ما جاء في أي المساجد أفضل)؛ وقال حديث حسن صحيح³، وأبو داود في كتاب المناسك (باب في إتيان المدينة)⁴، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها (باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس)⁵، وأحمد في مسند المكثرين من الصحابة (مسند أبي هريرة رضي الله عنه)⁶ وغيرهم .

¹ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، مرجع سبق ذكره، ج2، ص60.

² أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، مرجع سبق ذكره، ج2، ص1014.

³ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط 1395 هـ - 1975 م ج2، ص148.

⁴ أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، السنن، مرجع سبق ذكره، ج3، ص378.

⁵ ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، السنن، مرجع سبق ذكره، ج1، ص452.

⁶ الإمام أحمد بن حنبل، المسند، مرجع سبق ذكره، ج12، ص116.

وقد تنافس العلماء في شرح هذا الحديث، واخترت من بينها قول ابن تيمية في الاقتضاء : فالسفر إلى المساجد الثلاثة للصلاة فيها والدعاء والذكر والقراءة والاعتكاف من الأعمال الصالحة وما سوى هذه المساجد لا يشرع السفر إليه باتفاق أهل العلم حتى مسجد قباء يستحب قصده من المكان القريب كالمدينة ولا يشرع شد الرحال إليه¹.

و قول ابن حجر في الفتح : لكونها مساجد الأنبياء ولأن الأول قبلة الناس وإليه حجّهم، والثاني : قبلة الأمم السالفة ، والثالث : أسس على التقوى²

3. المسجد الأقصى أرض المحشر والمنشر :

يقصد به أن يكون إليه المحشر، و منه المنشر إلى السماء اخترت حديثين :

أ- حديث أبي ذر الغفاري: أشار إلى أن هذه البلاد أرض المنشر والمحشر وأنها في آخر الزمان خير من بقية بقاع الأرض.

أخرج الامام البيهقي في شعب الإيمان قال : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثنا الحسين بن الحسين بن أيوب الطوسي، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن بكار بن بلال حدثني سعيد بن بشير عن قتادة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر أنه سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في بيت المقدس أفضل أو الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ؟ فقال : ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى في أرض المحشر والمنشر، و ليأتين على الناس زمان و لقيد سوط أو قال : قوس - الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له أو أحب إليه من الدنيا جميعاً)) .

¹ أحمد بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، دار المعرفة، بيروت، ص 430.

² مجلة المرقاة، مقالات، ما اختص به المسجد الأقصى عن المسجدين من فضائل، قلم نواف هایل تكروري العدد 3 ص 15.

هذا الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط¹ (باب الميم) والبيهقي في الشعب² والحاكم في المستدرك³ بإسناد رجاله أوثق من إسناد البيهقي بلفظ آخر، لكن في إسناد الحاكم ذكر أبي الخليل، وهو صالح بن أبي مريم الضبعي بين قتادة و عبد الله بن الصامت وذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب، ثم قال : رواه البيهقي بإسناد لا بأس به، وفي متنه غرابة، وهذا الحديث برواية البيهقي حسن لذاته، لأن فيه محمد بن بكار بن بلال وسعيد بن بشير وكلاهما صدوق وبقية رواته ثقات . وأما إسناد الحاكم فهو إسناد صحيح لأن جميع رواته، وقد قال عنه الحاكم في المستدرك " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " أي الشيخان ووافقه الذهبي في تلخيصه للمستدرك وعليه فالحديث صحيح بمجموع طرقه⁴.

وقد بسط الشيخ الألباني الكلام عنه قائلا: بقي الكلام على فضل الصلاة في مسجد (إيلياء) : المسجد الأقصى، أعاده الله إلى المسلمين مع سائر بلاد فلسطين، فإنه لم يرد له ذكر إلا في الطريق الأولى، وأصح ما جاء في فضل الصلاة فيه حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما أفضل: مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسجد بيت المقدس؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى .. " الحديث أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار " (1 / 248) والحاكم (4 / 509) والبيهقي في " الشعب " (3 / 486 / 4145) والطبراني في " الأوسط " (2 / 220 / 1 / 8395 - بترقيمي) وقال: " لم يروه عن قتادة إلا الحجاج وسعيد بن بشير، تفرد به عن الحجاج إبراهيم بن

¹ سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، تح: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، لا.س.ن، ج7، ص103.

² أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، تح: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1 1423 هـ - 2003 م، ج6، ص42.

³ أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411 هـ - 1990 م، ج4، ص554.

⁴ المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس، تاريخ الزيارة 22 أبريل 2024 على الساعة 6:10، ص 74 .

طهمان، وتفرد به عن سعيد محمد بن سليمان بن أبي داود ". قلت: قد تابعه آخران، أحدهما: الوليد بن مسلم عند الطحاوي، والآخر: محمد ابن بكار بن بلال عند البيهقي.

والحجاج هو ابن الحجاج الباهلي، وهو ثقة من رجال الشيخين، ومثله إبراهيم ابن طهمان، ولذلك قال الحاكم عقبه: " صحيح الإسناد ". ووافقه الذهبي.

وهو كما قال. وقال الهيثمي في " المجمع " (4 / 7) : " رواه الطبراني في " الأوسط " ، ورجاله رجال الصحيح ". ولم يقف المنذري على رواية الطبراني هذه، وكذا رواية الحاكم، فقال في " الترغيب " (2 / 138) : " رواه البيهقي بإسناد لا بأس به، وفي متنه غرابة ! " كذا قال! وكذلك لم يقف على رواية الحاكم هذه الصحيحة المعلق على " مشكل الآثار " (2 / 68 - طبع المؤسسة) ، فصدر تخريجه بتضعيف إسناده بسعيد بن بشير، ونقل قول الهيثمي المذكور، دون أن يدري أن إسناده - كإسناد الحاكم - صحيح¹.

المطلب الثالث : الأحاديث النبوية الداعية للدفاع على المسجد الأقصى و تحريره

الفرع الأول: الأحاديث النبوية الداعية للدفاع على المسجد الأقصى و تحريره

الحديث الأول : عن عند الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون هجرة بعد هجرة، فخير أهل الأرض ألزمهم مُهاجر إبراهيم ويقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم_ رواه أبو داود² وصححه الألباني³.

¹ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، مرجع سبق ذكره، ج6، ص954-955.

² أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، ج4، ص139.

³ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، مرجع سبق ذكره، ج7، ص614 وما بعدها.

فوائد الحديث :

- إشارة واضحة إلى ارتباط أرض فلسطين بأبو الأنبياء وارتباط المؤمنين بها واتخاذها دار هجرة لهم إلى نهاية العالم .
- وفي الحديث إشارة إلى إزالة اليهودي لزوال الاحتلال كما زال من قبله الاحتلال الطيبي .
- يؤكد حقيقة تاريخية وواقعية كون فلسطين بيت المقدس مقصد لكثير من الهجرات عند الفتح العمري والفتح الصلاحي .
- البيت المقدس : مقر الهجرات للمؤمنين التي يجعلها مقر للخلافة الإسلامية¹ .

الحديث الثاني: أخرجه أبو داود في سننه في أول كتاب الجهاد (باب في الرجل يغزو يلتمس الأجر والغنيمة)، قال حدثنا أحمد بن صالح، حدثني ضمرة أن ابن زغب الإيادي، فقال حدثه، قال : نزل علي عبد الله بن حوالة الأزدي، فقال لي : بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا، فرجعنا، فلم نغنم شيئاً، وعرف الجهد في وجوهنا، فقام فينا، فقال : اللهم لا تكلهم إلي فأضعف عنهم، ولا تكلهم إلى أنفسهم، فيعجزوا عنها ولا تكلهم إلى الناس، فيستأثروا عليهم، ثم وضع يده على رأسي أو قال : على هامتي ثم قال²: يا ابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة، فقد دنت الزلازل و البلايل و الأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك³ . قال الحاكم في المستدرك : صحيح الإسناد، وصححه الألباني، بينما ضعفه شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود⁴ .

¹ موقع السبيل، <http://assabeel.net> أبو صعليك محمد، مقال أحاديث عودة الخلافة الراشدة في آخر الزمان، تاريخ الزيارة 13 جويلية 2024 على الساعة 5:14 .

² www.islamweb.net تاريخ الزيارة يوم 27 أوت 2024 على الساعة 7:06 .

³ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، مرجع سبق ذكره، ج4، ص187 .

⁴ المرجع نفسه، ج4، ص187 .

✚ فوائد الحديث:

- يؤكد الحديث الدور السياسي الكبير القادم في فلسطين و بيت المقدس (مقر الخلافة الراشدة)
- ذهب العلماء إلى أن : خلافة المهدي - أي أن دولة اليهود الحالية غير مستمرة إلى وقت نزول عيسى (عليه السلام) بشاراة لفتح روما (دولة عالمية اسلامية ستقوم)¹ .

الحديث الثالث : عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال.

الحديث أخرجه أحمد² في مسند الشاميين من حديث عمران بن حصين؛ وأبو داود³ في أول كتاب الجهاد (باب في دوام الجهاد)؛ والطبراني في الكبير⁴؛ والحاكم في كتاب الجهاد؛ وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم⁵ " ووافقه الذهبي و الألباني⁶ .

✚ فوائد لغوية:

- الظهور في أغلب روايات الحديث له معاني ثلاثة : الوضوح و البيان، الثبات على الحق، الظفر والغلبة بالحجة والبيان أو بالسيف و اللسان و قال العظيم آبادي ظاهرين أي غالبين على أهل الباطل ولو بالحجة .
- بعض الروايات ذكرت لفظة "قاهرين" المراد إلحاق الإغاةة ليس منتصرين فالقهر أشمل . ولأن المسلمين لم ينتصروا في كل عصورهم واللفظ لا تزال طائفة جاء دالاً على الاستمرارية في كل عصر.

¹ موقع السبيل ، <http://assabeel.net> أبو صعليك محمد، مقال أحاديث عودة الخلافة الراشدة في آخر الزمان، تاريخ الزيارة 13 جويلية 2024 على الساعة 5:14.

² الإمام أحمد بن حنبل، المستند، مرجع سبق ذكره، ج33، ص149.

³ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، مرجع سبق ذكره، ج4، ص141.

⁴ سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2، ويشمل القطعة التي نشرها لاحقاً المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد 13 (دار الصميعي - الرياض / الطبعة الأولى، 1415 هـ - 1994م) ج18، ص116.

⁵ أبو عبد الله الحاكم، المستدرک، مرجع سبق ذكره، ج2، ص81.

⁶ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، مرجع سبق ذكره، ج4، ص602

الحديث الرابع : عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ: عمران بيت المقدس خراب يثرب، و خراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال .

أخرجه أحمد¹ في مسنده في مسند الأنصار من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه؛ وأبوداود² في أول كتاب الملاحم (باب في أمارات الملاحم)؛ والطبراني في الكبير³، والحاكم في المستدرک كتاب الفتن والملاحم؛ وقال "هذا الحديث وإن كان موقوفاً فإن إسناده صحيح على شرط الرجال"⁴ وصححه الألباني⁵.

فوائد :

- زوال سيطرة اليهود على فلسطين عموماً والقدس خصوصاً واندثار ملكهم و زوال دولتهم ، بعد كبح جماح استعلاء الكفار وكسر شوكتهم ، وتسمى بالازالة بلا إبادة.
- قيام دولة الخلافة الإسلامية العالمية في الأرض وستكون عاصمتها القدس بعون الله الذي يلقي في نفوس أهل الإيمان الطمأنينة إلى تحقيق وعد الله بالنصر للأمة الإسلامية على أعدائها .

الحديث الخامس : الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسند المكثرين من الصحابة (مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) عن سيدنا عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أن النبي ﷺ قال: تقاتلكم يهود فثسلطون عليهم حتى يقول الحجر : يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله" وقال محقق الكتاب: حديث صحيح، وهذا إسناده جيد كسابقه⁶.

¹ الإمام أحمد بن حنبل، المستند، مرجع سبق ذكره، ج36، ص352.

² أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، مرجع سبق ذكره، ج6، ص352.

³ سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، مرجع سبق ذكره، ج20، ص108.

⁴ أبو عبد الله الحاكم، المستدرک، مرجع سبق ذكره، ج4، ص467.

⁵ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، لا.ط ، لا.س.ن، ج2، ص754.

⁶ الإمام أحمد، المستند، مرجع سبق ذكره، ج10، ص292.

وفي رواية أخرى في صحيح مسلم¹ في كتاب الفتن وأشراف الساعة (باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، وأحمد² في مسند المكثرين من الصحابة (مسند أبي هريرة رضي الله عنه) : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود .

¹ أبو الحسين مسلم بن الحجاج، الصحيح، ج4، ص2239.

² الإمام أحمد، المسند، مرجع سبق ذكره، ج15، ص233.

فوائد :

- في الدرر السنية - الموسوعة الحديثية، ذكر أن الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك مقتل الدجال واليهود.
- وقال ابن الملقن: المراد بقوله: تقاتلون اليهود، و إذا نزل عيسى فإن المسلمين معه، واليهود مع الدجال . وهو ما جزم به جمع شرح الحديث، بل أخرج الإمام الترمذي (2236) الحديث عبد الله بن عمر في باب : "علامة الدجال " .
- بشارة لهذه الأمة بالنصر على اليهود وهي إبادة بلا وجود¹.

الحديث السادس:

ما أخرجه البخاري في صحيحه¹؛ قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، حدثنا عبد الله بن دينار قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً، وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن في إمارته، وقال: إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبله، وإيم الله إن كان خليفاً للإمرة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده.»

ذلك أن الناس طعنوا في إمارة أسامة لأنه كان شاباً لم يتم العشرين من عمره²

فوائد:

- أدرك الصحابي الجليل أبا بكر (رضي الله عنه) مقصد النبي ﷺ .
- حرصه رضي الله عنه عن تطبيق استراتيجية النبي ﷺ بحذافيرها رغم المعارضة الكبيرة التي واجهها .

¹ رائد بن طلال بن عبد القادر شعت، الصراع الإسلامي الصهيوني بين الاستنزاف و التحرير في ضوء السنة النبوية، مرجع سبق ذكره ، ص 228 .

¹ أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل، الجامع الصحيح، مرجع سبق ذكره، ج9، ص73 .

² موقع ويكي مصدر <https://ar.wikisource.org>، محمد رشيد رضا. مقال ارسال جيش أسامة بن زيد، تاريخ الزيارة 15 جويلية 2024 على الساعة 6:00.

فقال رضي الله عنه : " لو علمت أن السباع تأكلني في هذه المدينة لأنفذت جيش أسامة بن زيد .

و قال (رضي الله عنه): واعلموا أن رسول الله ﷺ: كان عَوَّل أن يصرف همته إلى الشام فقبضه الله إليه ألا و إني عازم على أن أوجه أبطال المسلمين إلى الشام بأهلهم ومالهم فإن رسول الله أنباني بذلك قبل موته.

- تعامل النبي ﷺ بأمر خاص ومسألة خاصة بهذه المنطقة في العديد من المواقف في سيرته الشريفة في شتى المراحل منها تجهيزه لبعث أسامة (رضي الله عنه) .
- كان النبي ﷺ مؤيداً بالوحي في جميع تحركاته .

المبحث الثاني :

تهيئة البيئة المحيطة في المسجد الأقصى من أجل تحريره

❖ المطلب الأول: منح إقطاعات

❖ المطلب الثاني : المراسلات الدبلوماسية

❖ المطلب الثالث : إبرام معاهدات سياسية

المبحث الثاني : تهيئة البيئة المحيطة في المسجد الأقصى من أجل تحريره

سنتناول في هذا المبحث عرض وتحليل للمعاهدات التي أبرمها النبي ﷺ، استعدادا للحملات العسكرية مستقبلا، و يحتوي على ثلاثة مطالب .

المطلب الأول : منح اقطاعات

الاقطاع : أقطع يقطع إقطاعا فهو مقطع

يعرف الإقطاع : تملك السيد لأراضي واسعة لمن عليها من الفلاحين وما عليها من الحيوان تملكا مطلقا يبيح له التصرف فيها و فيهم غير مقيد بقانون أو خلق كريم، وإذا باعها مالکها لآخر انتقلت ملكيتها و فلاحيتها وحيواناتها إلى المالك الجديد.¹

وقد عرفه الدكتور عبد الله معروف بأنه (الاقطاع) هو منح شخص أو مجموعة أشخاص ملكية دائمة لشيء ما، كقطعة أرض .. وفي هذا السياق وما يتعلق ببيت المقدس أو المناطق المجاورة له .

هناك ثلاث حالات:

- أولاها في أرض بلاد الشام منحها النبي ﷺ لأبي ثعلبة .
- وأخرى إلى الجنوب من بيت المقدس منحها النبي ﷺ لبني جفال .
- والثالثة : لتميم الداري (رضي الله عنه) في بيت المقدس . كوقف ذري - منفعة تؤول لذريته ولا يحق له بيعه².

¹ عبود راضي، موقف الإسلام من الأرض و الإقطاع، دار التربية، مطبعة النعمان 1970 م / 1390 هـ ص 50 .

² عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مراحل الفتح من الخطة الأولى إلى التنفيذ ط 1 الدار العربية للعلوم لا .س . ن، ص 51 .

الفرع الأول : إقطاع أبي ثعلبة :

ذكر الدكتور عبد الله معروف في كتابه بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، ما يرويه الإمام أحمد بن حنبل في مسند للحديث صحيح عن قصة أبي ثعلبة الخشني (رضي الله عنه) جاء فيه .

عن أبي ثعلبة الخشني قال : أتت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله أكتب لي أرض كذا وكذا بأرض الشام، لم يظهر عليه النبي حينئذ قال النبي ﷺ: ((ألا تستمعون إلى ما يقول هذا ؟ فقال أبو ثعلبة والذي نفسي بيده لتظهرن عليها)) قال فكتب له بها .

- فقد وافق النبي ﷺ على الإسهام له بتلك الأرض.

الفرع الثاني : إقطاع بني جفال:

ذكر الدكتور عبد الله معروف ما كتبه الأشقر و حميد الله: أن النبي ﷺ قدم اقطاعا آخر لبني جفال الجذاميين¹ ، والذين كانوا يقطنون الشام، حيث أعطاهم النبي ﷺ : " إرم " ، وهو جبل من منطقة حسمى - شمال غرب تبوك .

وقد أورد الديلمي (ت 322 هـ / 934م)، كتبه حول مراسلات النبي ﷺ، نصاً بهذا الاقطاع .

((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي لبني جفال بن ربيعة بن زيد الجذاميين : إن لهم إرم لا يحلها عليهم أحد أن يغلبهم عليها، ولا يحاقهم فيه)) .

هذا الإقطاع أكد ملكيتهم للأرض التي تقع إلى الجنوب من بيت المقدس، وتأمينها للطريق إلى البيت من الجنوب وعبر أيلة².

¹ جذام :قبيلة كبيرة مقسمة إلى أفخاذ عديدة أحدها بني جفال في منطقة واسعة من طبرية إلى شمال حسمى .

² عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ، ص 52 .

الفرع الثالث : إقطاع تميم الداري :

تعتبر هذه الهبة الأولى في بيت المقدس وهي من أهم الوثائق في التاريخ الإسلامي ومعلماً أساسياً في دراسة العلاقة بين النبي ﷺ و بيت المقدس - كما وجد لهذا الإقطاع ثلاث نسخ له أو أكثر، أكيد يعود تنوعها إلى اختلاف تاريخ تدوينها.

فذكر بعض المؤرخين أنه كتب في مكة قبل الهجرة - رواية ضعيفة، ذلك أن هذا النص (الإقطاع) يذكر آية من آل عمران (سورة قرآنية - وهي سورة مدنية).

و بعض الروايات الأخرى تذكر فعلاً أنها مدنية دوّنت خلال زيارة وفد من قوم تميم بعد غزوة تبوك.

✓ النسخة 1 :

أوردها العديد من المؤرخين، منهم ابن سعد (ت230هـ/845م) في الطبقات بهذا النص : ((بسم الله الرحمان الرحيم، هذا كتاب محمد رسول الله ﷺ إلى تميم بن أوس الداري أن له قرية حبرون وبيت عينون، قرئتهما كلهما و ساهلهما وجبلهما، وماءها وحرثهما، وأنباطهما و بقرهما، ولعقبه من بعده لا يحاقه فيها أحد، ولا يلجهما عليهم أحد يظلم، فمن ظلم وأخذ منهم شيئاً فإن عليه لعنة الله)).

فالنبي ﷺ منح لتميم هاتين المنطقتين : حبرون والمعروفة اليوم باسم الخليل، وبيت عينون وهي قرية صغيرة على مقربة منها.

وقد وصفت هذه الرواية بالضعف لانقطاع سلسلة الرواة بين أبي يوسف والزهري، فهي ليست مرفوعة للنبي ﷺ وإنما تقف عند الزهري لكنها تبقى كرواية تاريخية وقصة مقنعة¹.

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 55 .

✓ النسخة 2 :

الأكثر تداولاً وشهرة، ذكرت في المصادر التاريخية متأخرة عن النسخة الأولى الرواية المميزة تعود لابن فضل الله العمري (ت 749 هـ / 1392 م) إذ وقف على الوثيقة الأصلية ونسخها كما هي؛ إذ وجدها مع خادم وقف تميم (ناصر الدين محمد بن الخليل التميمي الداري).

مكتوبة على قطعة جلد، و بدأت تتمحي . وقد نقل العمري نص الوثيقة من ما كتبه الخليفة المستضيء.

((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أنطى محمد رسول الله لتمييم الداري وإخوته، حبرون و المرطوم وبيت عينون وبيت إبراهيم وما فيهن، نطية بت بدمتهم، ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم، فمن آذاهم آذاه الله، لعند الله - شهد عتيق بن أبو قحافة و عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وكتب علي بن أبو طالب وشهد)) .

و يذكر العمري أن الخط كان واضحاً وجميلاً ومكتوباً بالخط الكوفي - لكن لم يعرف الخط الكوفي في تلك المرحلة المبكرة من تطور الكتابة العربية. كما أن هناك استخدام للفعل " نفذت، سلّمت " .

تضعفان النص نوعاً ما، وعند المقارنة بالنسخ الأخرى نجد أن فيه إضافة : المرطوم، وتذكر بعض المصادر أن هناك وثيقة بتحديد اقطاع أعطيت لتمييم من طرف أبا بكر(رضي الله عنه) ¹ .

✓ النسخة 3:

أشار بعض المؤرخين إلى أن هذه الرواية تختلف عن سواها في كون أن تميما الداري (رضي الله عنه) أتى إلى النبي ﷺ مع قومه مرتين وليس مرة واحدة، الأولى في مكة والأخرى في المدينة، أي جدد لهم النبي ﷺ الهبة، ونص القصة هو:

عن أبي هند الداري قال :....فدعا رسول الله ﷺ بقطعة جلد فكتب لنا فيها كتاباً نسخته:

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجيات النبي ﷺ ، مرجع سبق ذكره ص 56 .

((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ذكر ما وهب محمد رسول الله للداريين إذا أعطاه الله الأرض، وهبت لهم بين عين حبرون وبيت إبراهيم بمن فيهن لهم أبداً شهد عباس بن عبد المطلب، وجهم بن قيس - شرحبيل بن حسنة وكتب)). قال : ثم دخل بالكتاب إلى منزله، فعالج في زاوية من الرقعة وغشاه بشيء لا يعرف، وعقد من خارج الرقعة بشيء عقدين وخرج إلينا مطويا وهو يقول : (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين) ثم قال انصرفوا حتى تسمعوا بي أني قد هاجرت قال أبو هند : فانصرفنا، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة قدمنا عليه فسألناه أن يجدد لنا كتاباً فكتب لنا كتاباً نسخته

أي وقعت هذه القصة في مكة قبل الهجرة، أما النص الآخر كتب في المدينة وهي النسخة الثانية من كتاب الاقطاع، مع أن هناك مشكل في كون ورود آية من سورة آل عمران - مدنية في النص وكأنّ القصة وقعت في المدينة¹.

كما أن هناك إشارة تاريخية تذكر أن القوم قد زاروا النبي ﷺ ومرة أخرى لتحديد الاقطاع في المدينة. إن هذا التحقيق يقودنا إلى الحكم بضعف الرواية وردّها بالكلية لاشتغالها على تناقضات داخلية وقد ذكرت في مصادر متأخرة غير مبكرة.

❖ الترجيح بين النسخ الثلاث لاقطاع تميم الدراي :

من خلال التحليل الذي قمنا به نتوصل إلى أن النسخة الأقرب للصحة هي النسخة الأولى نسخة ابن سعد وذلك بما يلي :

- أنها الأقرب تاريخياً لعهد النبي ﷺ.
- أن لغتها واضحة وأكثر اتساقاً مع وثائق ولغة النبي ﷺ عند مقارنتها بالنسخة الثانية .
- تخلو هذه النسخة من التناقضات في محتواها أو في الأسماء التي تذكرها .

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجيات النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 61 .

المبحث الثاني : تهيئة البيئة المحيطة بني المسجد الأقصى من أجل تحريره

و هذا النص مهم جدا في تاريخ المسلمين فيما يتعلق ببيت المقدس لأنه يعد أول صك ملكية قانوني لأرض داخل الأرض المقدسة بعد غزوة تبوك رغم أن المنطقة لم تكن خاضعة لحكم المسلمين آنذاك لكن أعلن النبي ﷺ ولايته على ذلك الجزء.

وقد ذكر صاحب الإحياء - الغزالي: أن قصد النبي ﷺ تقديم وعد وبشارة للمسلمين بأن هذه المنطقة ستؤول للمسلمين لهم مستقبلا وهي صورة للسلطة السياسية التي يتمتع بها النبي ﷺ على بيت المقدس .

النتيجة المتوصل إليها :

هذه الاقطاعات والأراضي التي منحت : احداها في منطقة الشام على الطريق الجنوبي الواصل إلى بيت المقدس، والأخرى في منطقة النقب - جزء من الشام، والثالثة داخل منطقة الأرض المقدسة (30 كم) عن المسجد الأقصى منطقة الخليل وما جاورها.

سعى النبي ﷺ لتشكيل حلف يساعده في المستقبل على فتح بيت المقدس من جهة الجنوب الشرقي.¹

المطلب الثاني : المراسلات الدبلوماسية

الفرع الأول: كتاب النبي ﷺ إلى هرقل

يجمع العديد من المؤرخين على أن هذا الكتاب رسالة النبي ﷺ إلى هرقل امبراطور بيزنطة، يعود إلى العام (6 هـ / 627م) وقد أرسل مباشرة بعد صلح الحديبية بين النبي ﷺ وسادة قريش في مكة وهو معاهدة اشتملت على اتفاق وقف القتال بين الطرفين لعشر سنوات.

وصل الكتاب إلى هرقل بيد دحية الكلبي، وقد دُعي أبو سفيان ومن معه للحضور بين يدي هرقل في إيلياء، وكان حوله عظماء الروم، ودار بينهما حديث بشأن رسالة النبي ﷺ توجه هرقل في نهاية اللقاء لوفد قريش قائلا عن النبي ﷺ : إنه ((سيملك موضع قدمي هاتين)) ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ جاء في مقدمته.

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 61 .

((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين))

تكمّن أهمية هذه الرسالة في توقيتها، جاءت عقب صلح الحديبية وقبيل معركة مؤتة فهي خطوة دبلوماسية تحذر من حملة عسكرية داخل المناطق البيزنطية في بلاد الشام .

تتضمن مقدماتها ألفاظ تُلطف ولين ودعوة حسنة ووعد بالخير .

ونفس الكتاب أرسل إلى هرقل و هو بيت المقدس مشيراً إلى عهد جديد في المنطقة بعد انتصار البيزنطيين على الفرس، فهم هرقل مقصد النبي ﷺ من الكتاب، وهذا ما دعاه إلى دعوة شعبه للإسلام¹.

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 62 .

المطلب الثالث : إبرام معاهدات سياسية

العديد من المعاهدات السياسية و إتفاقيات الصلح التي أبرمها النبي صلى الله ﷺ من أجل تأمين حدود الدولة الإسلامية أو طرق القوافل التجارية والعسكرية والمتعلقة ببيت المقدس أغلبها كانت في المرحلة الأخيرة من حياته في وقت غزوة تبوك .

الفرع الأول: العهد إلى أهل أيلة:

أيلة : إحدى الموانئ المهمة في بلاد الشام، تمثل المدينة الساحلية الأخيرة على الطريق الساحلي باتجاه المشارف الجنوبية لبيت المقدس قبل دخول صحراء النقب، وكانت الميناء الجنوبي الأساسي في بلاد الشام إلى البحر الأحمر وأثبت علماء الحفريات التاريخية عن الهوية الأصلية للمدينة ضمن المدينة المعروفة الآن بالعقبة في الأردن كان سكانها نصارى.

تعتبر أول مدينة إسلامية تأسست خارج الجزيرة العربية¹ وقد ورد العهد الذي أعطاه النبي ﷺ لأهل أيلة لدى البخاري (2000 /2/ 617) كما يلي:

عن أبي حميد الساعدي قال : ((غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك وأهدى ملك أيلة النبي ﷺ: بغلة بيضاه و كساه بُرداً وكتب له ببجرهم " بجرهم أي مدينتهم أيلة))².

أما نص العهد فهو متداول بصيغة واحدة تقريباً في كتب السير والتاريخ كما يلي:

((بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله و محمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة، لسفنهم وسيارتهم في البر والبحر: لهم ذمة الله وذمه محمد رسول الله، ولمن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، فمن أحدث حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب لمن أخذه من الناس، وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقاً يريدونه من بر أو بحر)) .

¹ <https://ar.wikipedia.org> تاريخ الزيارة 14 جويلية 2024 على الساعة 5:30 .

² ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري، ج6 رقم 321 .

المبحث الثاني : تهيئة البيئة المحيطة في المسجد الأقصى من أجل تحريره

وبتأمين النبي ﷺ لهذا الجانب من أيلة صار الطريق الجنوبي إلى بيت المقدس ممهداً . حيث تعتبر محطة تزويد بالماء والطعام وهذا أمر أساسي في نجاح أي حملة عسكرية مسلمة تسلك هذا الطريق.

وقد كان النبي ﷺ مدركاً أن الأمر يدعم فرضية أن بيت المقدس هدف رئيسي بعد هذه الخطوة، فالطريق آمن عبر أيلة يصل مباشرة إلى غزة بمحاذاة بيت المقدس إنه دعم لوجيستي لجيوش المسلمين.¹

الفرع الثاني : العهد إلى أهل مقنا:

مقنا: قرية تقع على الطريق بين الساحلي بين الشام وشبه الجزيرة العربية وهي إحدى مدن المملكة العربية السعودية - بين محافظة حقل و مركز رأس الشيخ، تعرف الآن " المقنا " تبعد عن تبعد عن مدينة تبوك (235 كم)².

و تبعد حوالي (129 كم) جنوب مدينة العقبة على البحر الأحمر، وأن أهلها كانوا يدينون باليهودية على الأغلب - ذكرها البلاذري (ت 279 هـ / 829 م) .

وقد أوردت هذه العهدة أربع نسخ .

✓ النسخة 1 العهدة إلى أهل مقنا :

إن الواقدي (ت 207 هـ / 823 م) في كتابه المغازي ذكر أنه لم يحصل على النسخة الأصلية أو النص الأصلي للعهدة، ولم يره - فلجأ إلى الاقتباس مما سمعه من الرواة الثقات لديه، مما قد يُضعف روايته.

فنقل لنا ما يلي:

قالوا : (وكتب لأهل مقنا إنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وإن عليهم ربع غزو لهم وربع ثمارهم).

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 71 .

² محمد بن محمد السميع التيمائي، آثار منطقة تبوك، وزارة المعارف، وكالة الآثار و المتاحف، الرياض 2003 م / 1432 هـ، ص 177 .

✓ **النسخة 2 :** أورد البلاذري أن رجلاً مصرياً ادعى أنه رأى الكتاب الأصلي من عهدة النبي ﷺ لأهل مقنا، والذي كانت "مكتوباً على جلد أحمر دارس الخط" .. فقام بنسخه، ثم أملى نسخته على البلاذري ما يلي:

((بسم الله الرحمن الرحيم - من محمد رسول الله إلى بني حبيبة، وأهل مقنا سلم أنتم، فإنه أنزل علي أنكم راجعون إلى قريبتكم فإذا جاءكم كتابي هذا فإنكم آمنون، ولكم ذمة الله وذمة رسوله، وإن رسول الله قد غفر لكم ذنوبكم، وكل دم أتبعتم به لا شريك لكم في قريبتكم إلا رسول الله أو رسول رسول الله وإنه لا ظلم عليكم ولا عدوان، وإن رسول الله ﷺ: يجيركم مما يجير منه لكم نفسه، فإن لرسول الله بركم ورقيقكم و الكراع والحلقة)).

إلا ما عفا عنه رسول الله أو رسول رسول الله ، وإن عليكم بعد ذلك ربع ما أخرجت نخيلكم وربع ما صادت عروكم، وربع ما اغتزلت نساؤكم، وإنكم قد ثريتم بعد ذلك ورفعكم رسول الله ﷺ عن كل جزية وسخرة، فإن سمعتم وأطعتم فعلى رسول الله أن يكرم كريمتكم ويعفو عن مسيئكم، ومن ائتمر في بني حبيبة، وأهل مقنا من المسلمين خيراً فهو خير له، و من أطعتم بشر فهو شر له، وليس عليكم أمير إلا من أنفسكم أو من أهل بيت رسول الله ﷺ وكتب علي بن أبي طالب في سنة تسع .

انتقد محمد بن أحمد بن عساكر في حاشيته على كتاب البلاذري : أن هناك مشكل فيما ذكره - بإنساب الكتاب إلى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)؛ فرأى بأن هذا الكتاب أقرب من أن يكون مفتعلاً من ناحيتين :

- أ- أن علياً (رضي الله عنه) اخترع الكلام في علم النحو خشية من اختلاط كلام العرب بكلام النبط، فما كان عليه السلام لينحش من شيء، ويعتمد ما يؤدي إلى الالتباس.
- ب- و أن صلح رسول الله لأهل مقنا كان في غزوة تبوك، ولا خلاف في أن علياً لم يكن مع النبي ﷺ في هذه الغزوة، فكيف ينسب الكتاب إليه ؟

ونحن نوافقه كما وافقه الدكتور عبدالله معروف، وأضاف إلى ذلك أن استخدام التقويم الهجري بدأ على الأرجح في (17هـ) لكن ذكر في النسخة تاريخ كتابتها تسع للهجرة، كما أن إبطال الجزية في هذا النص يثير إشكالا آخر¹

✓ النسخة 3 عهدة أهل مقنا :

أورد ابن سعد تنص هذه العهدة بنسخة ثالثة لا تختلف كثيرا عن النسخة الثانية (نسخة البلاذري) أحاول أن اختصر الاختلافات بين النسختين:

- أ- نسخة ابن سعد لم تذكر اسم الكاتب ولا تاريخ التدوين، وتنتهي بلفظ " .. والسلام "، التي تخلو منها نسخة البلاذري .
- ب- ابن سعد لم يذكر مصدراً محدداً للنص الذي أورده في كتابه وإنما يذكر عدداً من الرواة الذين يقتبس منهم الكثير من نصوصه مثل الواقدي الذي صحبه فترة طويلة -، بخلاف البلاذري الذي نسخ النص من كتاب نقلاً عن كتاب العهدة الأصلي.
- ت- البلاذري يذكر أن الجزية تسقط عن أهل مقنا، في حين ابن سعد يذكر أن الجزية مثبتة ، ومقدارها ربع نتاج أهل مقنا، وهي كل ما يطلبه النبي ﷺ منهم.

✓ نسخة 4:

وُجِدت نسخة من هذه العهدة في وثائق جينيزا بالقاهرة، حيث ترجمها الباحث الألماني : هارتفيج هيرشفيلد، ونشرت أول مرة عام (1903م)، ويرى بأن هذه المخطوطة نسخة عن الكتاب الأصلي، وكتبها باللغة العربية بحروف عبرية، نقل النص حميد الله الأصل العربي وهو كما يلي:

((بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لحنينا، و لأهل خيرو المقنا و لذراريهم، ما دامت السموات على الأرض، سلام أنتم، إني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد : فإنه أنزل علي الوحي أنكم راجعون إلى قراكم وسكنى دياركم، فارجعوا أمني بأمان الله و أمان رسوله، ولكم ذمة

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجيات النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 74 .

الله وذمة رسوله على أنفسكم ودينكم وأموالكم ورقيقكم وكل ما ملكت أيماكم وليس عليكم أداء جزية، ولا تجز لكم ناصية، ولا يطاء أرضكم جيش، ولا تحتشدون ولا تحشرون ولا تعشرون ولا تظلمون ولا يجعل أحد عليكم رسماً، ولا تمنعون من لباس المشققات و الملونات، ولا من ركوب الخيل ولباس أصناف السلاح، و من قاتلكم فقاتلوه، ومن قتل في حركم فلا يقاد به أحد منكم ولا له دية، و من قتل منكم أحد المسلمين تعمداً فحكمه حكم المسلمين، ولا يفترى عليكم بالفحشاء ولا تنزلون منزلة أهل الذمة، وإن استعنتم تعانون، وإن استرذتكم ترفدون . ولا تطالبون ببيضاء ولا صفراء ولا سمراء ولا كراع ولا حلقة و لا [شد الكشتيز ولا لباس المشهرات]¹ ولا يقطع لكم شسع نعل ولا تمنعون دخول المساجد، ولا تحجبون عن ولاية المسلمين ولا يولى عليكم وال إلا منكم أو من أهل بيت رسول الله، ويوسع لجنائزكم إلا أن تصير إلى موضوع الحق اليقين.

وتكرموا لكرامتكم وكرامة صفية² ابنة عمكم، وعلى أهل بيت رسول الله، وعلى المسلمين أن تكرم كريمكم ويعفو عن مسيئكم ومن سافر.....الخ.

¹ الكلمات الموجودة بين عارضتين ليست عند هيرشفيلد في النص الانجليزي الأصلي لدراسته .

² صفية بنت حيي (ت 50 هـ) بن أخطب، زوج النبي ﷺ ، تزوجها في عام 7 هـ بعد خيبر .

وكتب علي بن أبو (!) طالب بخطه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حرفاً حرفاً يوم الجمعة لثالث (!) ليال خلت من رمضان سنة خمس مضت من الهجرة .

شهد (عمار) بن ياسر وسلمان الفارسي (!) مولى رسول الله و أبوذر الغفاري.¹

أوافق الدكتور عبد الله معروف بقوله أن هذا النص يبدو مختلفاً، لعدة أسباب، نذكر منها للإختصار :

أ- أن ورود زوج النبي ﷺ صفة خطأ لأنه تزوجها بعد غزوة خيبر والتاريخ الوارد في النص (5هـ) قبل خيبر .

ب- في النص استثناء لأهل مقنا و الخير من الجزية ويخبر بأنهم ليسو من أهل الذمة ولا يعاملون معاملتهم وهذا عكس ما تسرده كتب التاريخ والسيرة : أنه ألزم أهل خيبر بأداء نصف محاصيلهم مقابل بقائهم في خيبر .

ت- مع ورود عبارات ليست عربية يستبعد أن يستخدمها النبي ﷺ مثل "كشتيز"

❖ الترجيح بين النسخ والنتيجة المتوصل إليها:

بعد التحليل والمقارنة نجد أن النسخة الأقرب والأكثر صحة والتي يعزز ذلك اللغة الواردة فيها والسياق بشكل عام هي : نسخة ابن سعد.

فالمقنا تحتل موقعا استراتيجيا مهما ومركزيا في نقطة ينقسم فيها البحر الأحمر إلى خليجين.

وخصّصها النبي ﷺ كمحطة للتزويد بالمال والسلاح على الطريق الساحلي باتجاه بيت المقدس ناهيك عن توفير الطعام واللباس .²

¹ للإطلاع على هذا النص كاملاً، انظر كتاب عبد الله المعروف، مرجع سبق ذكره، ص 78 .

² نفس المرجع ، ص 82 .

الفرع الثالث : العهد لأهل أذرح:

شهدت أرض أذرح حادثة تاريخية مهمة، وهي حادثة التحكيم بين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ومعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) .

تقع مدينة أذرح قرب جبال الشراه (قرية صغيرة تتبعها تدعى جرباء، يقطنها اليهود)، و هي اليوم ضمن حدود المملكة الأردنية الهاشمية، ولا تزال تدعى أذرح حتى الآن، تقع على بعد (21 كم) شمال غرب مدينة معان جنوب العاصمة عمان وعلى بعد (15 كم) شرق البتراء¹

كلمة أذرح تعني: سلسلة التلال الحمراء²

اختلفت المصادر التاريخية في كون هذه المعاهدة موجهة لأذرح فقط أم الجرباء، أم هما معاً، بعهدة واحدة مشتركة أو بعهدتين منفصلتين.

رجع الدكتور عبد الله معروف ما توصل إليه الواقدي (ت 207 / 823م) على أنهما مدينة واحدة.

أي هناك معاهدة واحدة موجهة لكل من أذرح و جرباء، ومع أنه قد عاين الكتاب الأصلي³

فقال الواقدي : نسخت كتاب أذرح وإذا فيه :

((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي إلى أذرح، أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد، و أن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة، والله كفيل عليهم بالنصح والإحسان للمسلمين ولن لجأ إليهم من المسلمين من المخافة والتعزير إذا خشوا على المسلمين، وهم آمنون حتى يحدث إليهم محمد قبل خروجه)).

¹ <https://ar.wikipedia.org> تاريخ الزيارة 14 جويلية 2024 على الساعة 5:40 .

² عبد الله الحلو ، تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية، دار بيسان للنشر و التوزيع ط1 ص 321 .

³ عرف الواقدي بحرصه على تأكيد رواياته من خلال التحقق من المواقع وزيارتها بنفسه .

المبحث الثاني : تهيئة البيئة المحيطة في المسجد الأقصى من أجل تحريره

لأذرح أهمية بالغة من حيث الموقع الجغرافي، فهي على مرسى حجر الطريق التجاري من الطريق التجاري الرئيسي القادم من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام فخصّها النبي ﷺ محطة لتزويد جيش المسلمين بالرجـال المحاربين إذا لزـم الأمر¹

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 89

المبحث الثالث :

التخلص من العقبات الكبرى أمام
الجيش الإسلامية باتجاه بيت
المقدس

❖ المطلب الأول: تحركات عسكرية في حياته ﷺ

❖ المطلب الثاني : حروب بعد وفاته ﷺ

المبحث الثالث : التخلص من العقبات الكبرى أمام الجيوش الإسلامية

باتجاه بيت المقدس

تعدى النبي ﷺ اهتمامه ببيت المقدس السنة القولية إلى السنة الفعلية، وذلك برسم خطط ممنهجة تركز على ربط وصال الأمة عملياً ببيت المقدس، بعد ما كان الفتح روحياً به، والمتمثلة في رحلة الإسراء والمعراج، لينتقل إلى الفتح الفعلي ثم تحريره، بإرسال جيوش إلى تخوم الشام، بدء باستطلاع الطرق وتدريب القادة الإسلامية ثم محاولة التخلص من العقبات الكبرى أمام الجيوش الإسلامية باتجاه بيت المقدس .

سنفصل ذلك في مطلبين .

المطلب الأول : تحركات عسكرية في حياته ﷺ

الفرع الأول : غزوة دومة الجندل :

أولاً : التسمية و الموقع :

تحركت القوات الإسلامية بقيادة رسول الله ﷺ نحو قبيلة قضاة التي كانت تنزل شمال قبائل أسد و غطفان، في حدود قبائل الغساسنة المواليين للدولة الرومية (البيزنطية)، والمشرقة على سوق دومة الجندل الشهير .

تقع دومة الجندل على بعد (600 كم) شمال المدينة المنورة، وذكر الحموي في معجم البلدان أنها سميت بذلك نسبة إلى حصن بناه دوما بن اسماعيل في منطقة مليئة بالحجارة. أما الجندل : فهي الحجارة ومفرده : جندلة، وعلى هذا يكون معنى اسم المنطقة (الحصى الذي بناه دوما في منطقة مليئة بالحجارة) . وكان يضرب المثل بمناعة حصن دومه وشدته، والآن تعرف باسم : الجوف في المملكة العربية السعودية .

ثانيا : سبب الغزوة:

قال ابن اسحاق : وقد قال محمد بن عمر الواقدي بإسناده عن شيوخه عن جماعة من السلف، قالوا : أراد رسول الله ﷺ : ((أن يدنوا إلى أداني الشام)) وقيل له أن ذلك مما يفرع قيصر وذكر له أن بدومة الجندل جمعا كبيرا، وأنهم يظلمون من مر بهم، وكان لها سوق عظيم وهم يريدون أن يدنو من المدينة.

ثالثا : مجريات ونتائج الغزوة : قال ابن اسحاق : ثم غزا رسول الله ﷺ بدومة الجندل، قال ابن هشام في ربيع الأول من سنة (5 هـ) الموافق لـ آب / أغسطس (626م)، واستعمل أعلى المدينة سباع من عرطفة الغفاري .

قال ابن اسحاق ثم رجع إلى المدينة قبل أن يصل إليها، ولم يلق كيدا فأقام بالمدينة بقية سنته فندب رسول الله ﷺ الناس فخرج في ألف من المسلمين، فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار، ومعه دليل له من بني عذرة يقال له : **مذكور هاد خريت**، فلما دنا من بدومة الجندل فتفرقوا، فنزل رسول الله ﷺ بساحتهم فلم يجدوا فيها أحدا، فأقام بها أياما، وبث السرايا ثم رجعوا وأخذ محمد بن سلمة رجلا منهم فأتي به رسول الله ﷺ فسأله عن أصحابه فقال : هربوا أمس، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام، فأسلم ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة¹

¹ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير ، البداية و النهاية ، ج3 ط1 ، مكتبة الصفا 2003م / 1423هـ ص 32

شارك النبي ﷺ بنفسه في هذه الغزوة ولم يؤمر عليه أحدًا من مهرة قادة المسلمين من الصحابة (ضم)، جهز جيشاً كبير العدد نسبياً الذي وصل إلى أقرب منطقة من بيت المقدس مما أربع النفوذ البيزنطي الذين يعلمون جيداً من رحلة الإسراء المعراج مكانة المسجد الأقصى لدى المسلمين ودليل على الحنكة النبوية و الاستراتيجية العظمى والتي بدأت بوتيرة عالية جداً ليس كغيرها¹

الفرع الثاني : سرية حسمى:

شهد في العام (6هـ) ثلاثة عشر سرية و غزوتين، وتُعد سرية حسمى أول سرية باتجاه الشمال الغربي أي اتجاه بيت المقدس .

أولاً: تسميتها:

تدعى كذلك سرية زيد بن حارثة أحد سرايا الرسول ﷺ، أرسل فيها الصحابي زيد بن حارثة إلى محل يقال له : حسمى بكسر الحاء المهملة وسكون السين المهملة، وهو موضع وراء وادي القرى، يقال : إن الطوفان أقام بذلك المحل بعد نضوبه ثمانين سنة²

ثانياً : سبب السرية :

أن دحية الكلبي أقبل من عند قيصر ملك الروم حيث أجازته بمال وكساء، ولما لقيه الهنيد وابنه في ناس من خدام فقطعوا عليه الطريق وسلبوه ما معه ولم يتركوا عليه إلا ثوباً خلقاً، فسمع بذلك نفر من خدام من بني الضبيب ممن أسلم منهم فنفروا إليهم واستنقذوا لدحية ما أخذ منه و قدم دحية على الرسول ليخبره بذلك .

¹ موقع الجزيرة، www.aljazeera.net الإبراهيم الزعيم، مقال المنهجية النبوية لتحرير البيت المقدس، دكتوراه في التاريخ الحضارة الإسلامية

تاريخ الزيارة 23 جوان 2024 على الساعة 06:15 .

² ويكي مصدر، www.wikisource.org السيرة الحلبية، سرية زيد بن حارثة إلى جذام موقع وادي باك مشين تاريخ الزيارة 15 جويلية 2024 على الساعة 5:45 .

ثالثاً : مجريات ونتائج السرية

بعث الرسول ﷺ: زيد بن حارثة في خمس مائة رجل ورد معه دحية، وكان الجيش يسير بالليل ويكمن بالنهار، ومعه دليل من بني عُذرة، فأقبل حتى هجم على القوم، و من كان معهم مع الصبح قتلوا الهنيد وابنه ومن كان معهم. أخذوا من النعم : ألف بعير، و الشاه خمس مائة ألف، و من السبي مائة من النساء والصبيان .

ولما سمع بنو الضبيب بما صنع زيد وجيشه ركبوا وجاء إليه، و قال له رجل منهم إنا قوم مسلمون، فقال له زيد اقرأ أم الكتاب كدليل، فقرأها ثم قدم منهم جماعة إلى النبي ﷺ فأخبروه، وقال بعضهم لا تحرم علينا حلالاً ولا تحل لنا حراماً .

فقال كيف أصنع بالقتلى، فقال : أطلق لنا من كان حيّاً، ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين، فقال الرسول ﷺ: صدق فقال : ابعث معنا رجلاً لزيد فكان عليّاً - بن أبي طالب حاملاً سيف رسول الله ﷺ ليطيعه زيد في أمره بالتخلي بينهم وبين حرمهم وأموالهم. فصاح زيد بالناس فاجتمعوا، وقال من كان معه شيء فليرده، فردّ الناس كافة كل ما أخذوه .

الفرع الثالث : غزوة خيبر:

أولاً : التسمية والموقع :

خيبر : مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على بعد ستين أو ثمانين ميلاً من المدينة في جهة الشمال، وهي الآن قرية في مناخها بعض الوخامة .

ثانياً : الهدف والسبب:

تهدف هذه الغزوة إلى فتح الطريق نحو الشام، شنّها النبي ﷺ معاقبة ليهود خيبر وذلك للدور العدائي الذي قاموا به ضد المسلمين خاصة في غزوة الخندق : إذ كانوا محرّكاً أساسياً لتشكيل تحالف من الجيوش لمهاجمة المدينة المنورة (الحلف الثلاثي المعادي للمسلمين).

ثالثا : المجريات والنتائج

وقعت هذه الغزوة سنة (7هـ) الموافق (628م)، قادها النبي ﷺ بنفسه نظرا لأهميتها فاختر أصحاب الشجرة فقط أي الراغبون في الجهاد (ألف وأربع مائة) حقا، ذلك أن ضعف الإيمان والمنافقون قد تخلفوا عنه في غزوة الحديبية.

اعتمد النبي ﷺ على دليلين ليسلكا بهم الطريق الأحسن لدخول خيبر من جهة الشمال، أتى النبي ﷺ قوم خيبر بليل ولم يقر بهم حتى أصبح، كانت خيبر مقسّمة إلى حصون بشطرين : الأول بها خمسة، والثاني كتيبة بها ثلاث حصون فقط.

قضى الجيش الإسلامي على الشطر أول ثم شدد الحصار على الكتيبة¹، أدى إلى استسلامهم وطلبه للمفاوضة والصلح من رسول الله ﷺ.

وافق النبي ﷺ بقاء اليهود في مناطقهم بخيبر، ومن خلال سيطرته على اليهود القاطنين جهة الشمال الغربي صارت فرصة له للتقدم بشكل أسرع في ذلك الاتجاه.

أكد النبي ﷺ تحقيق أهدافه بإرسال سرايا أخرى بالاتجاه نفسه نحو الشام.

الفرع الرابع : سرية ذات أطلاح :

تعتبر أول سرية للنبي ﷺ في فلسطين² ذات أطلاح تقع بعد وادي القرى على الطريق بين المدينة والشام .

أولا : سبب السرية والهدف منها:

بسبب ما اعترى البيزنطيين من ضعف كبير في تلك الفترة مما دفع النبي ﷺ لإمضاء سرية عام (8هـ) ودعوة الناس للإسلام .

¹ المباركفوري صفى الرحمان، الرحيق المختوم، دار الأحياء و التراث، الجامعة السلفية، الهند، 338.

² رأي موشيه جيل (ت 2014م): متشرق اسرائيلي، أستاذ جامعي في جامعة بنسلفانيا ومؤرخ اقتصادي، ت 2012 في تل أبيب في إسرائيل .

وبهدف ((خطب ود القبائل العربية القاطنة على مشارف فلسطين وكسبهم الى جانبهم)) - حيث كانت فلسطين في تلك الفترة تحت سيطرة البيزنطيين.

ثانياً الجريبات والنتيجة :

أرسل النبي ﷺ وفدًا من الصحابة لعرض دعوة الإسلام والهدايا على الناس و لدراسة المنطقة جيداً قبل إرسال الجيش (15 رجلاً) في وقت محدد بدقة .

انتهت السرية بفاجعة على المسلمين إذ هاجم سكان تلك المنطقة هذه السرية واستشهد (14 رجلاً) من الصحابة (رضي الله عنهم)¹

الفرع الخامس : معركة مؤتة:

غزوة مؤتة أو سرية مؤتة: وقعت في بلدة مؤتة في محافظة الكرك في الأردن، شهر جمادى الأولى (8هـ) بين جيش المسلمين من جهة، والروم و الغساسنة من جهة أخرى .

أولاً: سبب المعركة والهدف منها :

تجمع العديد من المصادر التاريخية على أن سبب الغزوة هو قيام شرحبيل ابن عمر و الغساني بقتل الحارث بن عمير الأزدي الذي أرسله النبي ﷺ يحمل رسالة إلى ملك بصرى يدعوها إلى الإسلام²

والهدف من هذه المعركة هو فتح الطريق المباشر نحو الشام، وتأمينه من جهة تبوك بدل الوصول إليها عبر الطريق الساحلي، الطريق الداخلي أقصر، وهذا أول تحرك فعلي للمسلمين داخل الشام وهي تقع على مشارف الأرض المقدسة.

اختار النبي ﷺ: زيد وجعفر يمثلان المهاجرين من مكة، عبد الله بن رواحة يمثل الأنصار، وأن زيدا أرسله قائداً قبل مؤتة جهة الشمال الغربي.

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي ﷺ، مرجع سبق ذكره ص 114 .

² نفس المرجع، ص 120 .

ثانيا: مجريات ونتائج:

تعتبر أول غزوة يخوضها المسلمون خارج حدود الجزيرة العربية، صمد فيها ثلاثة آلاف مقاتل مسلم أمام مائتي ألف من الروم والقبائل الحليفة لهم لمدة ستة أيام كاملة .

ذكر ابن كثير في البداية والنهاية في هذا قول للواقدي : حدثني ربيعة بن عثمان عن عمرو بن الحكم عن أبيه قال: جاء النعمان بن قحصب اليهودي ، فوقف على رسول الله ﷺ مع الناس، فقال الرسول ((زيد بن حارثة أمير الناس، فإن قتل زيد فجعفر بن أبي طالب فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة، فإن قتل عبد الله بن رواحة فليرتض المسلمون بينهم رجلاً، فليجعلوه عليهم)) .

فقال النعمان أبا القاسم : إن كنت نبيا فلو سميت من سميت قليلاً أو كثيراً أصيبوا جميعاً .

إن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا سمو مائة أصيبوا جميعاً .

ثم جعل يقول لزيد : أعهد فإنك لا ترجع أبداً إن كان محمد نبيا فقال زيد : أشهد أنه نبي صادق بار .
رواه البيهقي¹

وقال النبي ﷺ : ((رادّا إليهم اعتبارهم ومعززا لشأنهم ليسوا بالفرار ولكنهم بالكرار إن شاء الله)) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية : قول عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه) تشجيعاً للمسلمين آنذاك : وما نقاتلهم بعدد ولا كثرة ولا قوة، لكن نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به .

فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسينين : إما ظهور وإما شهادة، استشهاد وقتل القادة الذين سماهم النبي الواحد تلو الآخر كما رتبهم، ثم أخذ الراية من بعدهم خالد بن الوليد فقد أمر نفسه فقال فيه رسول الله ﷺ : اللهم إنه سيف من سيوفك أنت تنصره ففتح الله على يديه .

انتهت المعركة في اليوم السابع بعد قيام قائد الجيش - خالد بن الوليد - بإنسحاب تكتيكي ناجح وبأقل الخسائر .

¹ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير، البداية و النهاية للإمام الحافظ، مرجع سبق ذكره ص 199 .

الفرع السادس : غزوة تبوك:

تعتبر أكبر و أهم غزوة في حياة النبي ﷺ من جانب كثرة المشاركين و طول مدتها .

أولاً : سبب الغزوة و الهدف منها:

معظم المصادر التاريخية لم تذكر سببا لهذه الغزوة، إلا أن ابن كثير أشار إلى السبب التالي : وهو منع المشركين من دخول المسجد الحرام في مكة المكرمة سواء في الحج أو غيره.

وقد ردت هذه الإشارة بسبب وجود تعارض زمني، حيث أن المنع حدث زمن أبي بكر في نهاية سنة 9 هـ في ذي الحجة أي بعد الغزوة - رجب 9 هـ¹

كما أن صاحب الرحيق المختوم أشار إلى سبب آخر هو وجود تهديد حقيقي على المدينة من قبل ملك العرب الغساسنة الذين كانوا يحكموا على جزء من الشام وكانوا حلفاء للبيزنطيين²

كانت تهدف هذه الغزوة إلى الحصول على موارد التي تلزم المسلمين مستقبلا من خلال كتابة كتب ومعاهدات : الطعام والسلاح من أيلة و مقنا وغيرها.

إضافة إلى نشوء علاقة جديدة بين المسلمين و سكان المنطقة، وبشارة النبي ﷺ بفتح بيت المقدس بعد وفاته ﷺ.

ثانيا: مجريات ونتائج غزوة تبوك

جهز النبي ﷺ لهذه الغزوة جيشا عظيما (شارك فيه 30 ألف مقاتل) مع قلة الزاد والمراكب ما عدا منافقوا المدينة، و من كان له عذر قاهر والثلاثة الذين تخلفوا دون عذر أدى ذلك إلى مقاطعتهم خمسين يوماً إلى أن عفا الله عنهم ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (117) وَعَلَى

¹ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي صلى الله عليه وسلم، مرجع سبق ذكره ص 125 .

² المباركفوري صفى الرحمان، الرحيق المختوم، بتصرف، مرجع سبق ذكره ص 394 .

الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (118) ﴿ [سورة التوبة 117. 118] .

ورد في الصحيحين : عن ابن عمر قال: لما مر النبي ﷺ بالحجر قال : ((لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم، إلا أن تكونوا باكين ثم قنع رأسه بالسير حتى جاز الوادي)) .
اشتدت حاجة الجيش للماء فاشتكوا إلى رسول الله ﷺ، فدعا الله وأرسل الله سحابة فأمطرت وارتوى الناس .

استغرقت الغزوة 50 يوما، رجع منها الجيش الاسلامي منتصرين ومظفرين، لم ينالوا كيدا وكفى الله المؤمنين القتال¹

قد مهد النبي ﷺ الطريق إلى بيت المقدس للمسلمين من بعده لأنه أوحى إليه بأن الفتح سيكون بعد وفاته ﷺ .

¹المباركفوري صفى الرحمان، الرحيق المختوم، مرجع سبق ذكره ص 398 .

المطلب الثاني : حروب بعد وفاة النبي ﷺ

الفرع الأول : بعث جيش أسامة :

شرع النبي ﷺ في الإعداد و التخطيط لآخر سرية وحملة عسكرية في حياته، بعد غزوة تبوك إلى المنطقة نفسها، و هي بعث أسامة¹ (رضي الله عنه)، بعد عودته من حجة الوداع (11 هـ) الموافق (632 م).

أولاً سبب السرية والهدف منها:

اتفق الواقدي و ابن سعد اليعقوبي في أن سبب هذه السرية هو الإنتقام لمقتل قادة جيش المسلمين في مؤتة مستدلاً الواقدي بقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((يا أسامة سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك)).

حيث أشار النبي ﷺ لأسامة مكان استشهاد أبيه ليحدد له الوجهة إلى أبنى²، ويحفزه بعبارة موجزة .

يرى ابن عساكر الدمشقي أن هناك سبب وجيه لتجهيز بعث أسامة هو معرفة النبي ﷺ درجة صدق قادة قبائل العرب في الجانب الجنوبي من الشام ومدى التزامهم بالمعاهدات التي أبرمها النبي ﷺ معهم؛ بينما المباركفوري يرى الهدف من هذه السرية هو إثارة الرعب لدى البيزنطيين لأنهم قتلوا كل من دخل الإسلام في بيزنطة كعروة الجذامي (رضي الله عنه) .

كذلك بث الثقة من جديد بين القبائل العربية التي واجهت البيزنطيين على مشارف الشام .

وهناك سبب غير مباشر وهو تهديد الغساسنة للمدينة المنورة بعد تبوك³

¹ أسامة بن زيد (رضي الله عنه): ت 54هـ/674م ابن زيد بن حارث (رضي الله عنه) أمير المسلمين في معركة مؤتة، وقد كان يعرف بين الصحابة بالحب ابن الحب، وذلك لحب النبي ﷺ له و لأبيه .

² أبنى : تقع على ساحل البحر، بيت الشام ووادي القرى في شبه الجزيرة العربية عاصمتها عمان أي شرقي وادي الأردن .

³ عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي صلى الله عليه وسلم، مرجع سبق ذكره ص 137

ثانيا : مجريات ونتيجة بعث أسامة

أمر النبي ﷺ لأسامة بحرق بعض الأجزاء من أبني كانت رسالة لأهل تلك المنطقة كي ينقلوها إلى البيزنطيين، وذلك للحفاظ على سمعة المسلمين وصورتهم القوية في المنطقة، وحماية ما تحقق في غزوة تبوك وما سبقها من غزوات و سرايا، وأكد التاريخ لنا ذلك بعد وفاة النبي ﷺ .

وقد نفذ سيدنا أبي بكر(رضي الله عنه) بعث أسامة بعيد وفاة النبي ﷺ، رغم أنه وجد معارضة شديدة من كبار الصحابة، لكن نفذه تطبيقا ووفاء لوصيته ﷺ قائلا : والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته.

قام الجيش أربعين يوما وقبل سبعين يوما، ثم أتوا سالمين غانمين¹

الفرع الثاني : حروب الاستنزاف

أولا : مفهوم الاستنزاف

❖ لغة : قال ابن فارس : " نzf " النون والزاي و الفاء : أصل يدل على نفاد الشيء وانقطاع، نzf دمه أي خرج كله .

❖ اصطلاحا : مفهوم استراتيجي يعني اضعاف العدو وانهيائه عن طريق إلحاق الخسائر المادية والعسكرية والبشرية المتدرجة نحو معركة التحرير الفاصلة²

¹ ويكي مصدر، www.wikisource.org السيرة الحلبية، سرية زيد بن حارثة إلى جذام موقع وادي باك مشين تاريخ الزيارة 15 جويلية 2024 على الساعة 6:15 .

² رائد بن طلال بن عبد القادر شعث، الصراع الإسلامي الصهيوني بين الاستنزاف و التحرير في ضوء النصوص السنة النبوية، مرجع سبق ذكره، ص 214 .

ثانيا : الهدف من حروب الاستنزاف

تهدف حروب الاستنزاف إلى :

أ- إضعاف العدو اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً حتى معنوياً .

ب- التدريب العملي للمقاومة المسلحة واكتساب خبرات قتالية استعداداً الحوض معركة التحرير القادمة بإذن الله تعالى .

- عسكريا : تدمير قوات العدو و عدم اعطائه فرصة لتثبيت مواقعه.
- اقتصاديا : مجمل النفقات التي تكبدها العدو على الدفاعات و التحصينات العسكرية
- سياسيا : اقناع المجتمع الدولي والعدو أن أهل فلسطين لن يتنازلوا عن حقهم مهما كانت الظروف .
- معنوياً : زعزعة الأمن النفسي لدى أفراد العدو إعلامياً، وبث الروح الهجومية في المقاومين والتسلح بقوة الإيمان .

ثالثا: امتداد حروب الاستنزاف إلى زمن النبي ﷺ:

من خلال النظر في نصوص السيرة النبوية يتجلى أن حرب الاستنزاف تمتد إلى زمن النبي ﷺ بل وعاشها النبي صلى الله عليه وسلم ضد أعدائه بحالتين أساسيتين : اقتصادي، وعسكري .

أ- حالة الاستنزاف الاقتصادي : تعد خطة هجومية استباقية للاستنزاف العسكري للعدو المعلن حربه وعدائه للإسلام، فكثيراً من الغزوات والسرايا وقعت قبل بدر أو بعدها، الهدف منها اعتراض قوافل قريش التجارية وحصارها اقتصادياً مثل: سرية حمزة (رضي الله عنه) إلى سيف البحر غزوة العشيرة التي أفلت فيها أبو سفيان بالقافلة في ذهابه إلى الشام¹

¹ رائد بن طلال بن عبد القادر شعث، الصراع الإسلامي الصهيوني بين الاستنزاف و التحرير في ضوء النصوص السنة النبوية، مرجع سبق ذكره، ص

قال ابن القيم في معرض ذكر الفوائد من غزوة بني النضير : "منها جواز قطع شجر الكفار إذا كان ذلك يضعفهم ويغيظهم، و هو أنكى فيهم"، وذهب أصحاب المذاهب الأربع و أكثر أهل العلم إلى هذا.

ومن الملاحظ في واقع الصراع مع الصهاينة حديثاً أنهم يتأثرون اقتصادياً حينما كان المجاهدون يستهدفون بعض المنشآت الاقتصادية والعسكرية ونحوها، ولا أدل على ذلك من الخسائر المادية التي ألحقت الاقتصاد العسكري الصهيوني بعد تدمير متكرر من قبل المقاومة الفلسطينية لما يعرف بذبابة " الميركافا " حيث انخفض ثمنها، كما أحجمت بعض الدول عن شرائها من إسرائيل.

فبوار تجارتهم في ديار المسلمين نيل عظيم منهم وهو نوع من أنواع الجهاد، عن أنس (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال : ((جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألستكم)) .

و من أنواع المجاهدة : تحريق أمكنة المعصية التي يعصى فيها الله و رسوله، و هدمها . كما حرق رسول الله ﷺ مسجد الضرار ومن هنا جاءت شرعية مقاطعة العدو اقتصادياً، ويعتبر ثامة بن أثال (رضي الله عنه) أول من قاطع تجارة العدو في الإسلام، فقطع تجارة الحنطة عن قريش وأقره ﷺ على ذلك.

كما أن كفار قريش أول من بدأ المقاطعة الاقتصادية في شعب أبي طالب في المرحلة المكية للاعتراف بشرعية الأصنام و الأوثان، وسلكت إسرائيل الطريق ذاته اليوم، ففرضت حصارها على قطاع غزة لأجل الاعتراف بشرعيتها .

فلو أن دول الخليج العربي أحسنت استخدام البترول كوسيلة ضغط على من يدعم الصهاينة لرأينا تغير الحال. ومما يدل على ذلك ما نشرت جريدة هآرتس الصهيونية بتاريخ 1988/06/29 العدد 5198 عن تقرير قسم التخطيط والاقتصاد في وزارة الزراعة. أن (70%) من الانخفاض في الإنتاج الصناعي نجم

عن الانتفاضة وكانت خسائر الاحتلال في تحركاته القمعية خلال الأشهر الأولى من الانتفاضة : (500 مليون دولار) .

ب - حالة الاستنزاف العسكري :

وضع لنا النبي ﷺ قواعد التعامل مع قبائل اليهود في صراعنا معهم والقضاء عليهم وبين دولة الروم التي كانت تسيطر على بيت المقدس وأكنافه.

وتعد المعارك الصغيرة تمهيدا للنصر والتحرير واستنزاف لقوة الروم، وأكد ذلك أبا بكر (رضي الله عنه) حيث أنفذ بعث أسامة له، برغم معارضة أكابر الصحابة له برغم المخاوف و المخاطر، فأراد أن تكون الطريق إلى الشام وبيت المقدس آمنة .

ففتح كذلك جزء من بلاد الشام في معركة اليرموك التي وقعت سنة (13 هـ) وقيل (15 هـ) ¹ . ثم جاء الخليفة عمر الفاروق ففتح الشام كلها سنة (15 هـ)، بدء من دمشق وفحل ² و حمص و قسرين ³ و غيرها، ثم كان حصار بيت المقدس و تحريره ⁴ .

من خلال هذه المعارك المتدحرجة تستنزف قوة العدو وإرادته، فمن المعلوم أن العدو يتألم كما نتألم لكن لا صبر له مثل صبرنا لأنه لا يرجو ما نرجوه. ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [104 سورة النساء] .

¹ رائد بن طلال بن عبد القادر شعث، الصراع الصهيوني بين الاستنزاف والتحرير في ضوء النصوص السنة النبوية، مرجع سبق ذكره، ص 224.

² **فحل** : اسم موضع بالشام، كانت فيه وقعة المسلمين مع الروم، قتل فيه 80 ألف من الروم وكان بعد فتح دمشق في عام واحد (ينظر في معجم البلدان 237/7) .

³ قسرين : مدينة بالشام بينها وبين حلب 12 ميلا، وفيها قبر هشام بن عبد الملك (ينظر الروض العطار) .

⁴ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير، البداية و النهاية للإمام الحافظ، مرجع سبق ذكره ص ص 49 58 .

خاتمة

خاتمة :

يعد المسجد الأقصى ثان مسجد بني على وجه الأرض، له مكانة رفيعة في شرعنا الحنيف وفي قلوب المسلمين، تشد إليه الرحال لما له من فضائل و خصائص تميزه عن غيره، فالصلاة فيه تعدل ربع الصلاة في المسجد النبوي (أي مائتان وخمسين صلاة) .

سهر النبي ﷺ على اعداد خطة محكمة مؤيدة بالوحي الرباني، بدأ بشن معاهدات واتفاقيات كخطوة دبلوماسية للإحاطة ببيت المقدس من الجهة الشرقية والجنوبية أما الغربية فهي مفتوحة على البحر الأبيض المتوسط، كمحطات تزود بالسلاح والطعام والشراب، حتى الموارد البشرية كجنود عند الحاجة. ثم شرع في التخلص من العقبات أمام الجيوش الإسلامية بتنظيم حملات عسكرية كبرى (غزوات وسرايا)، أنحأها بيعث جيش أسامة (رضي الله عنه) التي نفذها سيدنا أبي بكر(رضي الله عنه)، تمهيداً للطريق بصورة نهائية لفتح بيت المقدس، ثم إتمام الخطة بإضعاف قوى اليهود بالاستنزاف العسكري والاقتصادي والإعلامي من أجل تحرير المسجد الأقصى.

وقد توج هذا العمل بجملة من النتائج نذكر منها:

1. المنهاج النبوي في تحرير المسجد الأقصى مبني على نشاط فعلي ليس قولي .
2. استراتيجية النبي ﷺ وخطته مؤيدة بالوحي.
3. وحدة الأمة الإسلامية زيادة في قوتها.
4. بشارة النبي ﷺ أن بيت المقدس سيكون مقر الخلافة الإسلامية .
5. المحافظة على الدين والتمسك بالعقيدة سبب انتصار المسلمين.
6. بقاء دين الإسلام إلى يوم الدين وظهوره على جميع أعدائه
7. أرض فلسطين وبيت المقدس أرض جهاد ورباط إلى يوم القيامة، فخير أهل الأرض في آخر الزمان يكونون مع عيسى عليه السلام.

8. عاجلت السنة القولية هذا الموضوع من حيث حث المسلمين و تحفيزهم على الدفاع عن المسجد الأقصى أينما كانوا كخطوة لتحرير .
9. شد الرحال إلى بيت المقدس لاعمار الارض المباركة المقدسة لأنها ستكون مقرا للخلافة الراشدة بنص الأحاديث .
10. السنة الفعلية التي خطّها النبي ﷺ عدّت من أجل الفتح فقط فيما بحثت و فيما وجدت
11. استنباط العلماء لخطط ضمنية من أجل التحرير من خلال السنة القولية : كأحاديث الخلافة، أحاديث حروب الاستنزاف إلخ .
12. أن الأحاديث الواردة في الموضوع، أرى بأنها كافية و كاملة باكتمال الدين لرسم استراتيجية التحرير، إنما ينقص فهمها واستنباط مقاصدها ثم العمل بها .

وبناء على ما سبق أوصي نفسي و إياكم بمايلي :

1. رسم النبي صلى الله عليه وسلم خطة ممنهجة ومرتبّة بتوافق زمني في حياته إلى لحظة وفاته، فيجب إتمام تنفيذ هذا المنهاج وهذه الإستراتيجية المسطرة.
2. الاشتياق والعمل الجاد لشد الرحال للمسجد الأقصى للصلاة فيه أو الإقامة بأرض المحشر والمنشر.
3. محاولة أن نكون طرفا ايجابيا مشاركا لنصرة وتحرير المسجد الأقصى : اقتصاديا أو سياسيا، عسكريا أو اجتماعيا أو إعلاميا..... إلخ، ولو بالدعاء .
4. نشر الوعي اتجاه القضية المركزية بإبراز مكانة وأهمية فلسطين و أن الحرب عقائدي ليس شكلي، وأن هذه البقعة الطاهرة المباركة ستكون مسرح الأحداث في آخر الزمان.

الحمد لله الذي وفقنا بفضلہ لجمع هذه المعلومات ومحاولة التأليف بينها من كلام أهل العلم ومن سبقونا بالإيمان وبتوجيهات أساتذتنا الأفاضل، أسأله عز وجل أن يجعل ذلك مثقلاً خالصاً مخلصاً، وأن ينفع به الأمة وأن يكون لبنة للمشاركة في نصره المسجد الأقصى و تحريره ويجزي أجرا كل من ساهم في هذا العمل.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

الفهارس والملاحق

❖ فهرس الآيات القرآنية

❖ فهرس الأحاديث النبوية

❖ فهرس غريب الأحاديث

❖ فهرس الأعلام المترجم لهم

❖ فهرس الأمكنة المعرف بها

❖ فهرس المصادر و المراجع

❖ الملاحق

❖ فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	العنصر	السورة	رقم الآية	جزء من الآية
9	المسجد الأقصى - القبلة الأولى	البقرة	144	قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ
54	حروب الاستنزاف	النساء	104	وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ
48	مجريات ونتائج غزوة تبوك	التوبة	117، 118	لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ
7	قدسية المسجد الأقصى	الإسراء	1	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
11	المسجد الأقصى - القبلة الأولى	الإسراء	81	إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا
\	شكر وتقدير	النمل	40	وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث أو طرفه	العنصر	الكلمة
11	تداكرنا ونحن عند رسول	مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى	شطن
16	لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد	حث النبي ﷺ على شد الرحال	شد الرحال
20	عمران بيت المقدس خراب يشرب	أحاديث الدفاع و التحرير	عمران بيت المقدس
20	لا تزال طائفة من أمتي.....	أحاديث الدفاع و التحرير	ظاهرين ، قاهرين
21	لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود.....	أحاديث الدفاع و التحرير	الغرق
32	غزونا مع النبي ص غزوة تبوك	العهد إلى أهل أيلة	بحرهم
52	جاهدوا المشركين بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم	حروب الإستنزاف	جاهدوا

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	العنصر	اسم العلم
36	العهد إلى أهل مقنا	صفية بنت حيي
44	سرية ذات أطلاح	موشيه جيل
49	جيش أسامة	أسامة

فهرس الأمكنة المعرف بها

الصفحة	العنصر	اسم المكان
02	سبب التسمية	المسجد الأقصى
26	اقطاع بني جفال	ارم
26	اقطاع بني جفال	جدام
32	العهد إلى أيلة	أيلة
33	العهد إلى أهل مقنا	مقنا
38	العهد إلى أهل أذرح	أذرح
40	غزوة دومة الجندل	دومة الجندل
42	سرية حسمى	حسمى
43	غزوة خيبر	خيبر
45	معركة مؤتة	مؤتة
49	بعث جيش أسامة	أبني
53	حرب الاستنزاف	قسرين
53	حرب الاستنزاف	فحل

فهرس غريب الأحاديث

الصفحة	الحديث أو طرفه	العنصر	الكلمة
11	تداكرنا ونحن عند رسول	مضاعفة أجر الصلاة في المسجد الأقصى	شطن
16	لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد	حث النبي ﷺ على شد الرحال	شد الرحال
20	عمران بيت المقدس خراب يثرب	أحاديث الدفاع و التحرير	عمران بيت المقدس
20	لا تزال طائفة من أمي	أحاديث الدفاع و التحرير	ظاهرين ، قاهرين
21	لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود	أحاديث الدفاع و التحرير	الغرقد
32	غزونا مع النبي ص غزوة تبوك	العهد إلى أهل أيلة	بحرهم
52	جاهدوا المشركين بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم	حروب الإستنزاف	جاهدوا

فهرس المصااار و المراجـع

الكـتب:

- ابن حجر العسقلاني، فـتح الباري في شرح صحيح البخاري، المجلد 3 اار الفكر، فـتحيق ابن باز لا س.ن .
- ابن حجر العسقلاني، فـتح الباري، ج6 رقم 1997 .
- ابن منظور، لسان العرب، ج 14 (لا . س . ن)، (لا . ط)، (لا . ن) .
- ابن هشام، التـجيان في ملوك حمير، ج1، ط1، مركز الـارسات والأبحاث اليمنية، 1347هـ .
- أبوبكر الواسطي، فضائل البيت المقدس، فـتحيق أبي المنـار الـويني، ط1 2020م / 1431 هـ .
- أحمد بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، اار المعرفة، بيروت، لا. س. ن، لا. ط.
- أحمد بن عبد الله الـمـان، الأحااـث الـاراة في مضاعفة أجر الصلابة في المسـجـد الأقصى، جمعا و اارسة، جامعة اائل قسم الثقافة الإسلامية لا س.ن، لا ط .
- عبد الله الـلو، فـحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية، اار بيسان للنشر و التوزيع ط1 .
- عبد الله معروف عمر، ماا خسـر المسلمون في بيت المقدس، اارسة في فلسفة قضية القدس، ط1 2018م / 1439هـ .
- عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجـة النبي صلى الله عليه وسلم، مراحل الفـتح من الـطة الأولى إلى الفـنفـذ، ط1، الـار العربية للعلوم، لا س. ن.

- عبود راضي، موقف الإسلام من الأرض و الإقطاع، دار التربية، مطبعة النعمان 1970 م / 1390 هـ .
- عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير، البداية والنهاية للإمام الحافظ، ج3، ط1، مكتبة الصفا 2003م / 1423 هـ .
- المباركفوري صفّي الرحمان، الرحيق المختوم، دار الأحياء و التراث، الجامعة السلفية، الهند.
- محمد بن عبد الله الزركشي : إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الوفا المراغي، منشورات وزارة الأوقاف، ط4 القاهرة، 1996م / 1416 هـ.
- محمد بن محمد السميع التيمائي، آثار منطقة تبوك، وزارة المعارف، وكالة الآثار و المتاحف، الرياض 2003 م / 1432 هـ .
- هشام بن فهمي العارف، تحاف الأنام بفضائل المسجد الأقصى و الشام، ط1، قبرص، نيقوسيا، 2004م / 1425 هـ .

المجالات :

- مجلة دراسات القدس الإسلامية، تخرج أحاديث فضائل بيت المقدس و المسجد الأقصى، قلم أحمد يوسف أبو حيلة، غزة، العدد 2 .
- مجلة المرقاة، مقالات، ما اختص به المسجد الأقصى عن المسجدين من فضائل، قلم نوافل هایل تكروري، العدد 3 .

المقالات :

- الكوري سالم ولد المختار الحاج، نظرية المنهاج النبوي الوظيفة و المقصد من خلال كتاب عبد السلام ياسين، مقالات مؤتمر قرآني، ksmaleg 2006@yahoo.fr .

- ضوابط منهج السنة والجماعة في النقد و الحكم على الآخرين، مقال،
read.https://ketabonline.com .
- موقع السبيل، http://assabeel.net أبو صعليك محمد، مقال أحاديث عودة الخلافة
الراشدة في آخر الزمان .

المواقع الإلكترونية :

- www.wikisource.org السيرة الحلبية، سرية زيد بن حارثة إلى جذام موقع وادي باك
مشين .
- موقع الجزيرة، www.aljazeera.net الإبراهيم الزعيم، مقال المنهجية النبوية لتحرير
البيت المقدس، دكتوراه في التاريخ الحضارة الإسلامية .
- https://ar.wikipedia.org .
- المكتبة الإلكترونية للمشروع المعرفي لبيت المقدس، www.isravakifi.org .
- موقع ضبط منهج السنة والجماعة في النقد و الحكم على الآخرين،
read.https://ketabonline.com .
- موقع ejaba.com://gpt35 ذكي بوت .
- https://babywebteb.com .
- https://archive.org معجم الرائد، .
- www.islamweb.net .

الملاحق

الملحق الأول : خريطة فلسطين



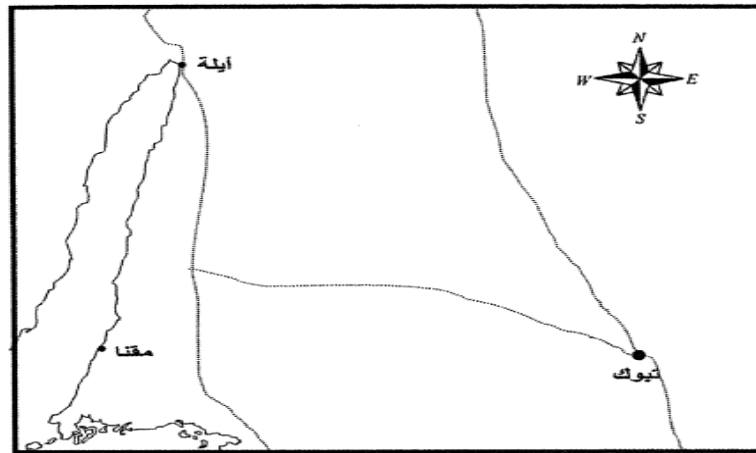
المصدر : الأنترنت

الملحق الثاني : مكان تواجد المسجد الأقصى



المصدر : الأنترنت

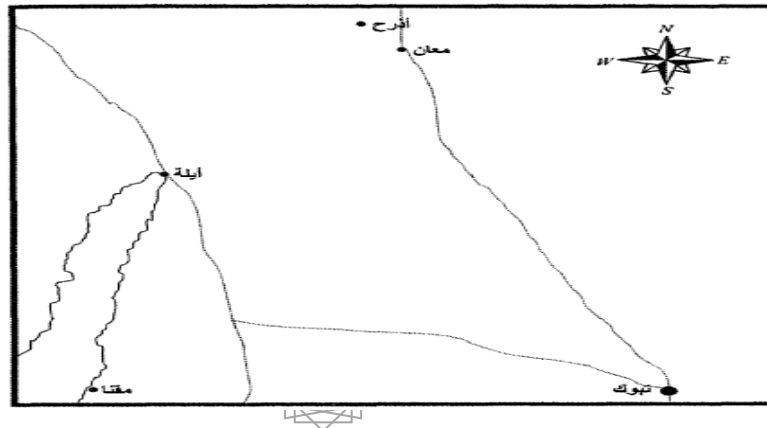
الملحق الثالث : موقع مقنا على ساحل البحر الأحمر و ارتباطها بالطريق التجاري الساحلي :



المصدر : عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي، مراحل الفتح من الخطة الأولى إلى

التنفيذ، ط 1، الدار العربية للعلوم، لا . س . ن، ص 72 .

الملحق الرابع : موقع أذرح و ارتباطها بالطرق التجارية:



المصدر : عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي، مراحل الفتح من الخطة الأولى إلى التنفيذ، ط 1، الدار العربية للعلوم، لا .س . ن، ص 84 .

الملحق الخامس : جدول الغزوات وسرايا النبي صلى الله عليه وسلم :

الرقم	الاسم/الموقع	عدد الرجال	السنة (هجريه)	الاتجاه من المدينة
27	غزوة بن قريظة	3000	5 للهجرة	داخل المدينة
28	سرية محمد بن مسلمة/القرطاء	30	6 للهجرة	الشرق
29	غزوة بني لحيان	200	6 للهجرة	الشرق
30	غزوة الغابة/ذي فرد	غير معروف	6 للهجرة	الشمال الشرقي
31	سرية عكاشة/الغمر	40	6 للهجرة	الشمال الشرقي
32	سرية محمد بن مسلمة/ذي القصة	10	6 للهجرة	الشرق
33	سرية أبو عبيدة بن الجراح/ذي القصة	40	6 للهجرة	الشرق
34	سرية زيد بن حارثة/الجحوم	غير معروف	6 للهجرة	الجنوب الشرقي
35	سرية زيد بن حارثة/العيص	170	6 للهجرة	الجنوب الغربي
36	سرية زيد بن حارثة/الطرف	15	6 للهجرة	الشمال الشرقي
37	سرية زيد بن حارثة/احسمي	500	6 للهجرة	الشمال الغربي
38	سرية زيد بن حارثة/وادي القرى	12	6 للهجرة	الشمال الغربي
39	سرية عبد الرحمن بن عوف/دومة الجندل	غير معروف	6 للهجرة	الشمال الشرقي
40	سرية علي بن أبي طالب/بندك	200	6 للهجرة	الشمال الغربي
41	سرية زيد بن حارثة/وادي القرى	غير معروف	6 للهجرة	الشمال الغربي
42	سرية كرز بن جابر/اعرنة	20	6 للهجرة	الجنوب
43	غزوة الحديبية	1400	6 للهجرة	الجنوب
44	غزوة خيبر	1400	7 للهجرة	الشمال الغربي
45	غزوة ذات الرقاع/بندك	700	7 للهجرة	الشمال الشرقي
46	سرية عمر بن الخطاب/ثربة	30	7 للهجرة	الجنوب الشرقي
47	سرية أبي بكر/بندك	غير معروف	7 للهجرة	الشرق
48	سرية بشر بن سعد/بندك	30	7 للهجرة	الشمال الغربي
49	سرية غالب الليثي/البغعة	130	7 للهجرة	الجنوب الغربي
50	سرية بشر بن سعد/الحناب	300	7 للهجرة	الشمال الغربي
51	سرية ابن أبي العوجاء/بني سليم	50	7 للهجرة	الجنوب الشرقي
52	سرية غالب الليثي/الكديد	غير معروف	8 للهجرة	الجنوب الغربي
53	سرية غالب الليثي/بندك	200	8 للهجرة	الشمال الغربي

الرقم	الاسم/الموقع	عدد الرجال	السنة (هجريه)	الاتجاه من المدينة
1	سرية حمزة/سيف البحر والعيص	30	1 للهجرة	الجنوب الغربي
2	سرية عبيدة بن الحارث/ثنية للرمة	60	1 للهجرة	الجنوب الغربي
3	سرية سعد بن أبي وقاص/الحرار	20	1 للهجرة	الجنوب
4	غزوة وقان أو الأبواء	70	1 للهجرة	الجنوب الغربي
5	غزوة بواط	200	2 للهجرة	الغرب
6	غزوة بدر الأولى/سقوان وبئر	70	2 للهجرة	الجنوب الغربي
7	غزوة العشرة	150	2 للهجرة	الغرب
8	سرية عبد الله بن جحش/بطن نخلة	12	2 للهجرة	الجنوب
9	غزوة بدر الكبرى	319	2 للهجرة	الجنوب الغربي
10	غزوة بني قينقاع	غير معروف	2 للهجرة	داخل المدينة
11	غزوة السويق	غير معروف	2 للهجرة	الجنوب الغربي
12	غزوة سليم/الكلتر	200	3 للهجرة	الجنوب الشرقي
13	غزوة ذي عمار	450	3 للهجرة	الجنوب الشرقي
14	غزوة بجران	300	3 للهجرة	الجنوب
15	سرية زيد بن حارثة/القرعة	100	3 للهجرة	الجنوب الشرقي
16	غزوة أحد	700	3 للهجرة	إلى الشمال ضمن حدود المدينة
17	غزوة حراء الأسد	700	3 للهجرة	الجنوب الغربي
18	سرية أبي سلمة/الظن	150	4 للهجرة	الشمال الشرقي
19	سرية عبد الله بن أبي بن أمية/اعرنة	1	4 للهجرة	الجنوب
20	سرية الرجيع	10	4 للهجرة	الجنوب الغربي
21	سرية المختار بن عمر/بئر معونة	70	4 للهجرة	الشرق
22	غزوة بني النضير	غير معروف	4 للهجرة	داخل المدينة
23	غزوة بدر الآخرة	1500	4 للهجرة	الجنوب الغربي
24	غزوة دومة الجندل	1000	5 للهجرة	الشمال الشرقي
25	غزوة بني النضير/الريسيع	غير معروف	5 للهجرة	الجنوب الشرقي
26	غزوة الخندق	غير معروف	5 للهجرة	داخل المدينة

المصدر : عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي، مراحل الفتح من الخطة الأولى إلى التنفيذ، ط 1، الدار العربية للعلوم، لا . س . ن، ص ص 99 100 .

الرقم	الاسم/الموقع	عدد الرجال	السنة (هجريه)	الاتجاه من المدينة
54	سرية شجاع بن وهب/السي	غير معروف	8 للهجرة	الجنوب الشرقي
55	سرية محمد بن عمار/أمالح	15	8 للهجرة	الشمال الغربي
56	سرية مؤنة	3000	8 للهجرة	الشمال الغربي
57	سرية عمرو بن العاص/ذات السلاسل	300	8 للهجرة	الشمال الغربي
58	سرية أبي عبيدة بن الجراح (سرية الحنيط)/القبيلة	300	8 للهجرة	الشمال الغربي
59	سرية أبي قتادة/حضرة	15	8 للهجرة	الشرق
60	فتح مكة (والسرايا التي راقت الفتح)	10000	8 للهجرة	الجنوب الغربي
61	غزوة حنين (انطلقت من مكة)	12000	8 للهجرة	الجنوب الغربي
62	غزوة الطائف (انطلقت من مكة)	12000	8 للهجرة	الجنوب الغربي
63	سرية عيينة بن حصن/ابو عجم	50	9 للهجرة	الشمال الشرقي
64	سرية قنبة بن عامر/أبالة	20	9 للهجرة	الجنوب الشرقي
65	سرية الضحاك الكلابي/أرج لاوة	غير معروف	9 للهجرة	الشمال الشرقي
66	سرية علقمة المدني/أجدة	300	9 للهجرة	الجنوب الشرقي
67	سرية علي بن أبي طالب/الحيه	150	9 للهجرة	الشمال الشرقي
68	سرية عكاشة/أفراح وبلي	غير معروف	9 للهجرة	الشمال الغربي
69	غزوة تبوك	30000	9 للهجرة	الشمال الغربي
70	سرية خالد بن الوليد/بجرا	غير معروف	10 للهجرة	الجنوب
71	سرية علي بن أبي طالب/اليمن	غير معروف	10 للهجرة	الجنوب
حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة				
72	بعث أسامة بن زيد/أبني	3000	11 للهجرة	الشمال الغربي

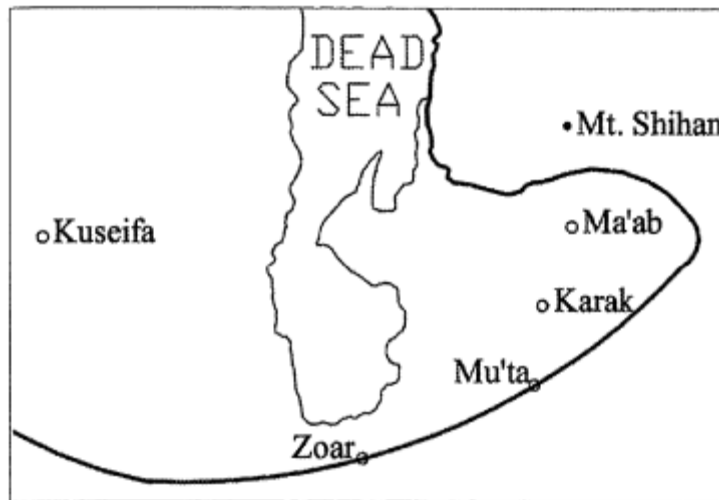
المصدر : عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي، مراحل الفتح من الخطة الأولى إلى التنفيذ، ط 1، الدار العربية للعلوم، لا . س . ن، ص 101 .

الملحق السادس : خريطة مواقع سرايا و غزوات النبي صلى الله عليه وسلم:



المصدر : عبد الله معروف عمر، بيت المقدس في استراتيجية النبي، مراحل الفتح من الخطة الأولى إلى التنفيذ، ط 1، الدار العربية للعلوم، لا . س . ن، ص 102 .

الملحق السابع : خريطة مواقع مؤتة على الحدود و منطقة بيت المقدس :



الله معروف عمر،

المصدر : عبد

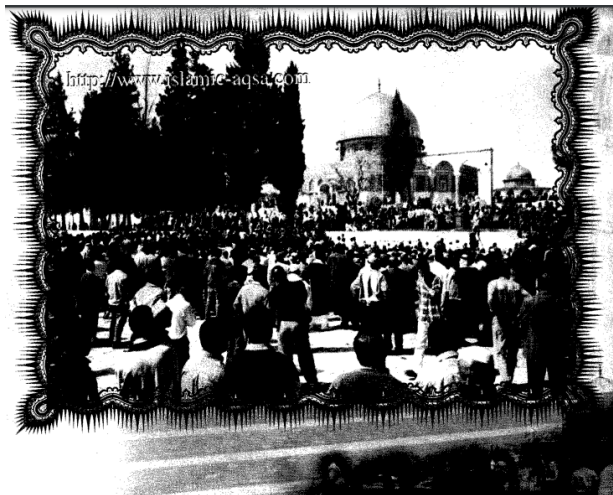
بيت المقدس في استراتيجية النبي، مراحل الفتح من الخطة الأولى إلى التنفيذ، ط1، الدار العربية للعلوم، لا . س . ن، ص118 .

الملحق الثامن: مشروع الافطارات و اطعام العاملين و المتطوعين



المصدر : كتاب مسيرة إعمار و احياء المسجد الأقصى المبارك في صور ، اصدار مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، 1422هـ / 2001م، ص ص 73، 74 .

الملحق التاسع : مسابقة بيت المقدس في خطر العالمية (نشر الوعي)



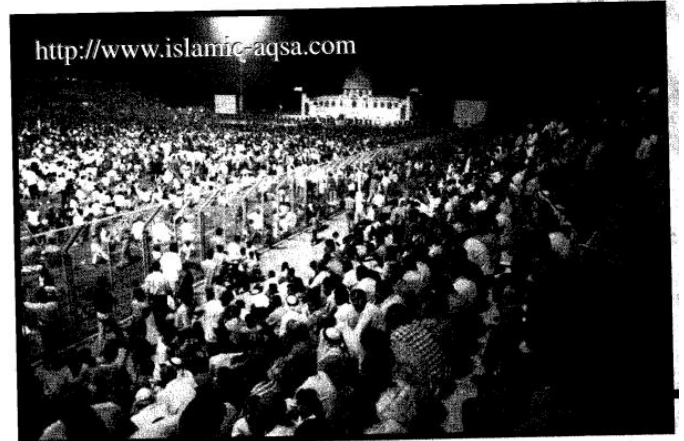
المصدر : كتاب مسيرة إعمار و احياء المسجد الأقصى المبارك في صور، اصدار مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، 1422 هـ / 2001 م، ص 79.

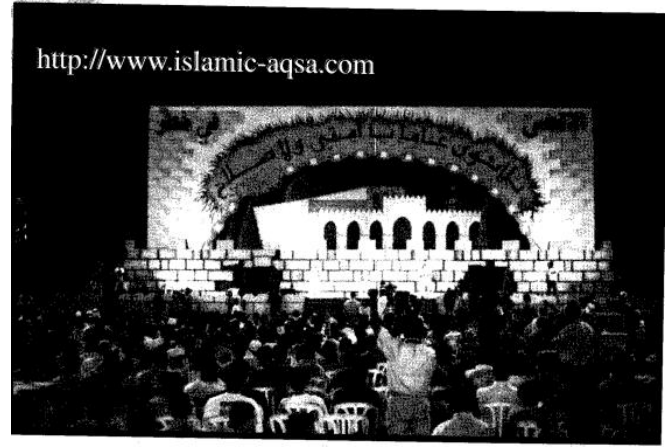
الملحق العاشر : المسجد الأقصى آية في الكتاب



المصدر : كتاب مسيرة إعمار و احياء المسجد الأقصى المبارك في صور، اصدار مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، 1422 هـ / 2001 م، ص 79.

الملحق الحادي عشر : مهرجانات الأقصى في خطر





المصدر : كتاب مسيرة إعمار و احياء المسجد الأقصى المبارك في صور، اصدار مؤسسة الأقصى
لإعمار المقدسات الإسلامية، 1422هـ / 2001م، ص ص 101،100 .

فهرس الموضوعات

إهداء ----- /

شكر وتقدير ----- /

الملخص ----- /

قائمة المختصرات ----- /

المقدمة ----- أ

أولاً: أسباب اختيار الموضوع ----- أ

ثانياً: إشكالية البحث ----- ب

ثالثاً: أهمية الموضوع ----- ت

رابعاً: أهداف الدراسة ----- ت

خامساً: الدراسات السابقة للموضوع ----- ت

سادساً: المنهج المتبع في البحث ----- ج

سابعاً: منهجية البحث ----- ج

ثامناً: صعوبات البحث ----- خ

تاسعا: خطة البحث ----- خ

المبحث الأول : الدراسة النظرية

المطلب الأول: المدخل المفاهيمي ----- 1

الفرع الأول : تمهيد يتضمن مكان المسجد الأقصى وسبب تسميته بهذا الاسم ----- 1

الفرع الثاني :تعريف المنهاج النبوي في تحرير المسجد الأقصى ----- 3

المطلب الثاني : مكانة المسجد الأقصى وفضائله ----- 6

فرع الأول : مكانة المسجد الأقصى ----- 6

الفرع الثاني : بعض فضائل المسجد الأقصى ----- 10

المطلب الثالث : الأحاديث النبوية الداعية للدفاع على المسجد الأقصى و تحريره----- 18

الفرع الأول: الأحاديث النبوية الداعية للدفاع على المسجد الأقصى و تحريره----- 19

المبحث الثاني : هئية البيئة الحيطية في المسجد الأقصى من أجل تحريره

المطلب الأول : منح اقطاعات ----- 27

الفرع الأول : إقطاع أبي ثعلبة----- 28

الفرع الثاني : إقطاع بني جفال ----- 28

الفرع الثالث : إقطاع تميم الداري ----- 29

- 32 ----- المطلب الثاني : المراسلات الدبلوماسية
- 32 ----- الفرع الأول: كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل
- 34 ----- المطلب الثالث : إبرام معاهدات سياسية
- 34 ----- الفرع الأول:العهد إلى أهل أيلة
- 35 ----- الفرع الثاني : العهد إلى أهل مقنا
- 40 ----- الفرع الثالث : العهدة لأهل أذرح
- المبحث الثالث: التخلص من العقبات الكبرى أمام الجيوش الإسلامية باتجاه بيت المقدس
- 43 ----- الفرع الأول : غزوة دومة الجندل
- 45 ----- الفرع الثاني : سرية حسمى
- 46 ----- الفرع الثالث : غزوة خيبر
- 47 ----- الفرع الرابع : سرية ذات أطلاح
- 48 ----- الفرع الخامس : معركة مؤتة
- 50 ----- الفرع السادس : غزوة تبوك
- 52 ----- المطلب الثاني : حروب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
- 52 ----- الفرع الأول : بعث جيش أسامة

- 53 ----- الفرع الثاني : حروب الاستنزاف
- 58 ----- الخاتمة
- 62 ----- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية ----- خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
- فهرس غريب الأحاديث ----- خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
- فهرس الأعلام المترجم لهم ----- خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
- فهرس الأمكنة المعرّف بها ----- خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
- 66 ----- فهرس المصادر و المراجع
- 80 ----- الملاحق
- 71 ----- فهرس الموضوعات